مجلة البحث العلمي الإسلامي

Journal of Islamic Scientific Research

(JOISR)

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

السنة الثانية والعشرون – العدد 72 – 30-08-2025م

Volume 22 - issue no. 72 - 30/08/2025

Pages: 37 - 89 الصفحات: 37- 89

أخوفُ ما خافه النبي ﷺ على أمته

دراسة حديثية

The Most Dreaded Concern the Prophet Had for His Ummah: A Study in Prophetic Hadith

الدكتور: يوسف بن عبد الله القرعاوي

Dr Yousef bin Abdullah bin Saalih Al-Qarawi

أستاذ مساعد في كلية الحديث الشريف، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Assistant Professor at the Faculty of the Jurisprudence of Sunnah and Its Sources at the Faculty of the Noble Hadith, Islamic University of Madinah

Email: yousefqaa@iu.edu.sa

Date of Receipt - 2025/05/02 – تاريخ الاستلام

Date of Acceptance - 2025/05/09 - تاريخ القبول

اعتمادات

الدكتور: يوسف بن عبد الله القرعاوي
أستاذ مساعد في كلية الحديث الشريف، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

By: Dr Yousef bin Abdullah bin Saalih Al-Qarawi
Assistant Professor at the Faculty of the Jurisprudence of Sunnah and Its Sources
at the Faculty of the Noble Hadith, Islamic University of Madinah
yousefqaa@iu.edu.sa

أخوفُ ما خافه النبي ﷺ على أمته
دراسة حديثية

The Most Dreaded Concern the Prophet Had for His Ummah: A Study in Prophetic Hadith

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٥/٢ / تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٥/٩

المستخلص

يتناول هذا البحث أحد جوانب عناية النبي ﷺ بأمته، ومعرفة أسباب الهلاك والانحراف التي خافها النبي ﷺ عليهم، من خلال دراسة الأحاديث الواردة بـ «أخوف ما خافه النبي ﷺ على أمته» في الكتب التسعة، ويهدف إلى دراسة هذه الأحاديث من خلال تخريجها والحكم عليها، وبيان دلالتها، واتبع الباحث المنهج الاستقرائي بتتبع هذه الأحاديث من الكتب التسعة، والمنهج التحليلي من خلال دراستها وتخريجها وبيان دلالتها.

ويشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وثمانية مباحث، وخاتمة، وثبت المصادر والمراجع.

ومن أبرز نتائج البحث:

١. أن عناية النبي ﷺ بأمته كانت في جوانب متعددة، وواجبات الأمة تجاه نبيها ﷺ كثيرة، ومن قام بها كان دليلاً على صدق إيمانه ومحبته لرسول الله ﷺ.

٢. تنوّع ما ورد عن النبي ﷺ في هذا الموضوع بين جانب الاعتقاد، والشهوات والشبهات، والفتن، وغير ذلك.

٣. أكثر الأحاديث وردت بصيغة: «أخوف ما أخاف»، وبعضها بلفظ: «أكثر»، وفي أخرى: «أشد»، وجاءت أيضًا بصيغ أخرى.

٤. اختـلاف درجـة الأحاديث الـوارد بهـذه الصيغة، فأحدها فـي الصحيـح، وأخرى عند أصحاب السنن والمسانيد، وبعضها مراسيل أو مناكير.

٥. جـاء فـي الصحيح ذكر صيغة «أخوف مـا أخاف» عند مسلم، وهو عنـد البخاري بلفظ: «أكثر» لنفس الرواية، وهذه قرينة أنه من تصرّف الراوي، وروايته بالمعنى.

الكلمات المفتاحية: عناية، خوف، خشية، أشد ما خافه، أكثر ما خافه.

Abstract

This study explores one of the aspects of the Prophet Muhammads care for his nation, specifically his awareness of the causes of destruction and deviation that he feared for his followers. It does so by examining the Hadiths that mention "the most feared matters by the Prophet for his nation" as reported in the Nine Books of Hadith. The research aims to analyze these Hadiths through authentication, evaluation, and interpretation. The researcher employed the inductive method to trace relevant Hadiths from the Nine Books and the analytical method to examine, authenticate, and derive their meanings.

The study consists of an introduction, a preface, eight sections, a conclusion, and a bibliography.

Key findings of the research include:

1.The Prophet's care for his nation encompassed various aspects, and the duties of the nation towards their Prophet are numerous. Fulfilling these duties is a sign of sincere faith and true love for the Messenger.

2.The Hadiths on this subject cover a range of themes, including belief, desires, doubts, trials, and more.

3.Most Hadiths use the phrase «the most fearful thing I fear,» while others use variations like «the most,» or «the greatest,» along with additional expressions.

4.The authenticity of these Hadiths varies: some are found in Sahih collections, others in the Sunan and Musnad collections, while some are mursal (incomplete) or munkar (rejected).

5.In Sahih Muslim, the phrase «the most fearful thing I fear» is explicitly mentioned, whereas in Sahih al-Bukhari the same narration appears with the wording «the most» - indicating that the variation may be due to the narrator conveying the meaning rather than the exact wording.

Keywords: Care, fear, concern, the greatest fear, the most feared.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛ فقد تميزت الرسالة النبوية بشمولها وعنايتها بالأمة وتوجيهها، وكان من أعظم مظاهر هذه العناية ما حذّر منه النبي ﷺ أمته، وما خاف عليهم من الفتن والانحرافات التي تُهدد إيمانهم وسلامة دينهم، وكل ما يُضلّها عن الصراط المستقيم، وقد تنوعت أساليبه ﷺ في هذه الوصايا، كما تنوعت وصاياه وإرشاداته أيضًا، والأحاديث الواردة في خوف النبي ﷺ على أمته، وخشيته عليهم، كثيرة متعددة، وهو دالٌ على عظيم عنايته ﷺ بأمته.

إلا أنه يلاحظ أنّ من هذه الصيغ ما جاء على صيغة المبالغة، وهي الأحاديث الواردة بـ «أخوف ما خافه النبي ﷺ على أمته»، ولا شك أن لهذه الصيغة منزلة وأثر.

أهمية البحث:

١. كونه متعلقاً بالأحاديث النبوية في توجيه وإرشاد النبي ﷺ لأمته.

٢. دراسة الأحاديث المتعلقة بـ «أخوف ما خافه النبي ﷺ على أمته».

٣. إبراز مظهر من مظاهر عناية النبي ﷺ بأمته في السنة النبوية.

٤. حاجة الأمة لمعرفة وصاياه وإرشاداته ﷺ، والوقاية من أسباب الهلاك والانحراف.

أسئلة البحث:

١/ ما هي الأحاديث الواردة بـ «أخوف ما خافه النبي ﷺ على أمته»؟

٢/ ما هو الثابت من هذه الأحاديث بهذه الصيغة؟

٣/ ما دلالة هذه الأحاديث؟

أهداف البحث:

١/ إبراز مظهر من مظاهر عناية النبي ﷺ بأمته من خلال أحاديث هذا الموضوع.

٢/ تخريج هذه الأحاديث، ودراستها، والحكم عليها.

٣/ بيان دلالة هذه الأحاديث.

٤/ الوقاية من أسباب الهلاك والانحراف.

حدود البحث:

ينحصر البحث في جمع الأحاديث الواردة بـ «أخوف ما خافه النبي ﷺ على أمته» أو نحوها من صيغ المبالغة من خلال الكتب التسعة، ولا يدخل في حدود البحث ما ورد بمجرّد الخوف

«أخاف عليكم ...» إلا إذا جاءت صيغة المبالغة في أحد روايات الحديث.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة حديثية متخصصة في هذا الموضوع بعد البحث في قواعد البيانات العالمية، والمكتبات الرقمية، والرسائل الجامعية، وسؤال أهل التخصص.

منهج البحث وإجراءاته:

١. سلكت المنهج الاستقرائي بتتبع هذه الأحاديث من الكتب التسعة[1]، والمنهج التحليلي من خلال دراستها وتخريجها وبيان دلالتها.

٢. أجمع أحاديث كل موضوع تحت مبحث واحد، وأقدّم من المباحث ما كان مشتملاً على أحاديث في الصحيح، ثم ما كان عدد الأحاديث فيه أكثر.

٣. أذكر داخل كل مبحث جميع الأحاديث التي وقفت عليها، ثم أختم بالكلام على دلالتها.

٤. أقدّم أحاديث الكتب الستة داخل كل مبحث بالترتيب المشهور، ثم اعتبر بعد ذلك الوفيات.

٥. أخرج الأحاديث من المصادر الأصيلة، وأعتني بدراسة الاختلاف في روايات الحديث والحكم عليها، وإذا كان الحديث في الصحيحين فإني أكتفي بهما إلا لحاجة.

٦. أكتفي بتخريج الحديث بالجزء والصفحة ورقم الحديث، وأذكر الكتاب والباب في الكتب الستة تحت فقرة التخريج فقط.

٧. أرتب التخريج على المتابعات، بتقديم الكتب الستة، ثم على الوفيات.

٨. أعتني بذكر كلام الأئمة النقاد سواءً في الترجيح بين الروايات، أو الحكم على الأحاديث.

٩. أترجم للرواة الذين لهم أثر في الحكم على الحديث، ولا ألتزم الترجمة لجميع رجال الإسناد، ولا سيما إذا كانوا دون من عليه مدار إسناد الحديث.

١٠. أستفيد من كلام الشراح والعلماء في دلالة الأحاديث.

١١. أبين معاني الكلمات الغريبة، مع ضبط ما يُشكل بالحركات.

خطة البحث:

نظمت البحث في مقدمة، وتمهيد، وثمانية مباحث، وخاتمة، وثبت المصادر والمراجع:

المقدمة: وفيها أهمية البحث، أسئلة البحث، أهداف البحث، حدود البحث، الدراسات السابقة، منهج البحث وإجراءاته، خطة البحث، وهي وفق الترتيب الآتي:

---

(١) وأعني بذلك أن يكون أصل تخوّف النبي ﷺ لهذا الموضوع مذكور في الكتب التسعة، وقد أذكر بعض أفراد الأحاديث خارجها لنفس الموضوع، من باب إكمال الوحدة الموضوعية في المبحث.

تمهيد، وفيه فرعان:

الفرع الأول: مظاهر عناية النبي ﷺ بأمته.

الفرع الثاني: واجب الأمة تجاه نبيها ﷺ.

المبحث الأول: تخوّف النبي ﷺ على أمته مِن الدنيا وزينتها.

المطلب الأول: تخريج الأحاديث ودراستها.

المطلب الثاني: دلالة الأحاديث.

المبحث الثاني: تخوّف النبي ﷺ على أمته مِن الأئمة المضلين.

المطلب الأول: تخريج الأحاديث ودراستها.

المطلب الثاني: دلالة الأحاديث.

المبحث الثالث: تخوّف النبي ﷺ على أمته مِن الشرك بالله، والشهوة الخفية.

المطلب الأول: تخريج الأحاديث ودراستها.

المطلب الثاني: دلالة الأحاديث.

المبحث الرابع: تخوّف النبي ﷺ على أمته مِن الكتاب واللبن.

المطلب الأول: تخريج الأحاديث ودراستها.

المطلب الثاني: دلالة الأحاديث.

المبحث الخامس: تخوّف النبي ﷺ على أمته مِن منافق عَليمِ اللِّسان.

المطلب الأول: تخريج الأحاديث ودراستها.

المطلب الثاني: دلالة الأحاديث.

المبحث السادس: تخوّف النبي ﷺ على أمته مِن عمل قوم لوط.

المطلب الأول: تخريج الأحاديث ودراستها.

المطلب الثاني: دلالة الأحاديث.

المبحث السابع: تخوّف النبي ﷺ على أمته مِن الاستسقاء بالأنواء، وحَيف السلطان، والتَّكذيب بالقدر.

المطلب الأول: تخريج الأحاديث ودراستها.

المطلب الثاني: دلالة الأحاديث.

المبحث الثامن: تخوّف النبي ﷺ على أمته مِن شهوات الغَيِّ في بُطونهم وفُروجهم، ومُضلات الهوى.

المطلب الأول: تخريج الأحاديث ودراستها.

المطلب الثاني: دلالة الأحاديث.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، وأبرز التوصيات.

ثبت المصادر والمراجع

التمهيد:

الفرع الأول: مظاهر عناية النبي ﷺ بأمته

إن من أبرز صفات النبي ﷺ حبّه العظيم لأمته، وحرصه الشديد على هدايتهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة، وهذه العناية ظاهرة في أقواله وأفعاله ودعائه وسيرته كلّها، وتميزت حياة النبي ﷺ بالرحمة والشفقة، وكان أرحم الناس بأمته، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾[1]، وقد تجلت عنايته ﷺ بأمته في جوانب متعددة تشمل الأمور الدينية والدنيوية، وسأذكر أبرز مظاهر هذه العناية باختصار.

عنايته ﷺ بهداية أمته وإيمانهم

حرص النبي ﷺ على هداية أمته إلى الإيمان بالله وحده، وتحذيرها من الشرك، قال تعالى: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾[2].

شفاعته ﷺ لأمته يوم القيامة

من أعظم مظاهر عنايته ﷺ بأمته؛ شفاعته لهم يوم القيامة، كما في الحديث: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ نَائِلَةٌ[3] إِنْ شَاءَ اللهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا»[4].

تيسيره ﷺ على أمته

كان ﷺ يختار الأيسر لأمته ما لم يكن إثمًا، كما في حديث عائشة رضي الله عنها: «مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَيْسَرُ مِنَ الْآخَرِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ»[5].

عنايته ﷺ بتعليم أمته وأخلاقهم

كان ﷺ يعلم أصحابه ويحثهم على تبليغ ذلك، فقال: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً»[6]، وحثهم ﷺ على مكارم الأخلاق فقال: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ»[7].

---

(١) الأنبياء: ١٠٧.

(٢) التوبة: ١٢٨.

(٣) أَيْ: وَاصِلَةٌ حَاصِلَةٌ. تحفة الأحوذي (٤/ ٢٩٠).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٨ / ٦٧) ح(٦٣٠٤، ٧٤٧٤)، ومسلم في صحيحه (١ / ١٣٠) ح(١٩٨).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٤ / ١٨٩) ح(٣٥٦٠)، ومسلم في صحيحه (٧ / ٨٠) ح(٢٣٢٧).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٤ / ١٧٠) ح(٣٤٦١).

(٧) أخرجه أحمد في مسنده (٢ / ١٨٧٩) ح(٩٠٧٤)، والحاكم في مستدركه (٢ / ٦١٣) ح(٤٢٤٤).

تشجيعه ﷺ لأمته على الإحسان والبر والصلة

شجع ﷺ أمته على الصدقة والإحسان والبر فيما بينهم، فقال: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»[1]، وأوصى باليتامى والمساكين فقال: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى»[2]، وحثّ أمته على صلة الرحم، فقال: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»[3].

عنايته ﷺ بالضعفاء من النساء والأطفال والخدم

أوصى ﷺ بالنساء خيرًا، فقال: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ»[4]، وكان ﷺ يلاعب الأطفال ويحث على تربيتهم ورحمتهم، فقال: «مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا فَلَيْسَ مِنَّا»[5]، وأمر برحمة الخدم والضعفاء، فقال: «إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ[6]، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ»[7].

حثه ﷺ على النظافة والطهارة والاغتسال

حثّ النبي ﷺ أمته على النظافة الشخصية، وجعل ذلك من سنن الفطرة، وأمر بالوضوء والسواك والاغتسال، فقال: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ»[8]، «حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا، يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ»[9].

تحذيره ﷺ لأمته من الظلم

حذر ﷺ أمته من الظلم، فقال: «اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[10].

ما تركه ﷺ خشية أن يشق على أمته.

ترك النبي ﷺ أمورًا خشية أن يشق على أمته، فقال: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٨ / ١٠) ح(٦٠١١)، ومسلم في صحيحه (٨ / ٢٠) ح(٢٥٨٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٧ / ٥٣) ح(٥٣٠٤)، (٨ / ٩) ح(٦٠٠٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣ / ٥٦) ح(٢٠٦٧، ٥٩٨٦)، ومسلم في صحيحه (٨ / ٨) ح(٢٥٥٧).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٧ / ٣٦) ح(٥١٨٦)، ومسلم في صحيحه (٤ / ١٧٨) ح(١٤٦٨).

(٥) أخرجه أبو داود في سننه (٤ / ٤٤١) ح(٤٩٤٣)، والترمذي في جامعه (٣ / ٤٨٠) ح(١٩٢٠)، وأحمد في مسنده (٣ / ١٤١٦) ح(٦٨٤٨).

(٦) الْخَوَلُ: حَشَمُ الرَّجُلِ وَأَتْبَاعُهُ، ويَقعُ على العبد والأمة، وهو مَأْخُوذٌ مِنَ التَّخويلِ: التَّمْلِيكِ، وَقِيل: مِنَ الرِّعَايَةِ. النهاية (٢/ ٨٨).

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (١ / ١٥) ح(٣٠)، ومسلم في صحيحه (٥ / ٩٢) ح(١٦٦١).

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه (١ / ١٤٠) ح(٢٢٣).

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٢ / ٥) ح(٨٩٦)، ومسلم في صحيحه (٣ / ٤) ح(٨٤٩).

(١٠) أخرجه مسلم في صحيحه (٨ / ١٨) ح(٢٥٧٨).

بِالسِّوَاكِ»[1]، «لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوهَا هَكَذَا»[2].

الفرع الثاني: واجب الأمّة تجاه نبيها ﷺ

إن حقوق النبي ﷺ على أمته عظيمة، وواجباتهم تجاهه كثيرة، ومن قام بها كان دليلاً على صدق إيمانه ومحبته لرسول الله ﷺ، فهو المبلغ عن الله تعالى، والهادي إلى الصراط المستقيم، وسأتناول في هذا الفرع أبرز هذه الواجبات باختصار.

الإيمان به وتصديقه، وطاعته واتباعه ﷺ

قال تعالى: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾[3]، وقال: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[4].

محبته ﷺ فوق كل شيء

قال النبي ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»[5].

نصرته وتعظيمه وتوقيره ﷺ.

قال تعالى: ﴿لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾[6]، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ﴾[7].

الصلاة عليه ﷺ

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾[8]، وقال ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا»[9].

نشر دعوته، والدفاع عنه، والتمسك بسنته ﷺ

قال ﷺ: «نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا وَحَفِظَهَا وَبَلَّغَهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٩ / ٨٥) ح(٧٢٤٠)، ومسلم في صحيحه (١ / ١٥١) برقم: (٢٥٢).
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١ / ١١٩) ح(٥٧١)، ومسلم في صحيحه (٢ / ١١٧) ح(٦٤٢).
(٣) الأعراف: ١٥٨.
(٤) النساء: ٨٠.
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١ / ١٢) ح(١٥)، ومسلم في صحيحه (١ / ٤٩) ح(٤٤).
(٦) الفتح: ٩.
(٧) الحُجُرات: ٢.
(٨) الأحزاب: ٥٦.
(٩) أخرجه مسلم في صحيحه (٢ / ٤) ح(٣٨٤).

أَفْقَهُ مِنْهُ»[1]، وقال: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً»[2]، وقال: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»[3].

محبة آل بيته وصحابته ﷺ، والدفاع عنهم

قال تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾[4]، وقال ﷺ: «أُذَكِّرُكُمُ اللَّه فِي أَهْلِ بَيْتِي»[5]، وقال: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»[6]، وقال: «اللَّه اللَّه فِي أَصْحَابِي، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي[7]، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّه، وَمَنْ آذَى اللَّه فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ»[8].

المبحث الأول: تخوّف النبي ﷺ على أمته من الدنيا وزينتها

المطلب الأول: تخريج الأحاديث ودراستها

الحديث الأول: حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّه لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ. قِيلَ: وَمَا بَرَكَاتُ الْأَرْضِ؟ قَالَ: زَهْرَةُ الدُّنْيَا[9]، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: هَلْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ؟[10] فَصَمَتَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ، ثُمَّ جَعَلَ يَمْسَحُ عَنْ جَبِينِهِ، فَقَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ؟ قَالَ: أَنَا، قَالَ أَبُو سَعِيد: لَقَدْ حَمِدْنَاهُ حِينَ طَلَعَ ذَلِكَ، قَالَ: لَا يَأْتِي الْخَيْرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ[11]، وَإِنَّ كُلَّ مَا أَنْبَتَ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبَطًا[12]، أَوْ يُلِمُّ[13]، إِلَّا آكِلَةَ الْخَضِرَةِ[14]، أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٤ / ٣٩٤) ح(٢٦٥٧، ٢٦٥٨)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، وابن ماجه في سننه (١ / ١٥٧) ح(٢٣٢)، وأحمد في مسنده (٢ / ٩٦٢) ح(٤٢٤٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٤ / ١٧٠) ح(٣٤٦١).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣ / ١٨٤) ح(٢٦٩٧)، ومسلم في صحيحه (٥ / ١٣٢) ح(١٧١٨).

(٤) الفتح: ١٨.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (٧ / ١٢٢) ح(٢٤٠٨).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٥ / ٨) ح(٣٦٧٣)، ومسلم في صحيحه (٧ / ١٨٨) ح(٢٥٤١).

(٧) أي: هدفًا ترموهم بقبيح الكلام كما يرمى الهدف بالسهام. تحفة الأحوذي (٤/ ٣٦٠).

(٨) أخرجه الترمذي في جامعه (٦ / ١٦٩) ح(٣٨٦٢)، وقال: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه»، وأحمد في مسنده (٧ / ٣٧٠٥) ح(١٧٠٧٧)، (٩ / ٤٧٥٢) ح(٢٠٨٧٩، ٢٠٩٠٩).

(٩) أي حُسْنها وبهجتها، وكثرة خيرها. النهاية (٢/ ٣٢٢).

(١٠) أي أتصير النعمة عقوبة؛ لأن زهرة الدنيا نعمة من الله، فهل تعود هذه النعمة نقمة؟ وهو استفهام استرشاد لا إنكار. فتح الباري (١١/ ٢٥٠).

(١١) معناه أن صورة الدنيا حسنة مونقة، والعرب تسمي كل شيء مشرق ناضر أخضر. فتح الباري (١١/ ٢٥١).

(١٢) الحبط انتفاخ البطن من كثرة الأكل، يقال: حبطت الدابة تحبط حبطًا، إذا أصابت مرعى طيبًا، فأمعنت في الأكل حتى تنتفخ فتموت. فتح الباري (١١/ ٢٥١)، وانظر: النهاية (١/ ٣٣١).

(١٣) أي يقرب من الهلاك. فتح الباري (١١/ ٢٥١)، وانظر: النهاية (٤/ ٢٧٢).

(١٤) هو ضرب من الكلأ يعجب الماشية. فتح الباري (١١/ ٢٥١).

فَاجْتَـرَّتْ[1] وَثَلَطَـتْ[2] وَبَالَتْ، ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَـتْ[3]، وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ حُلْوَةٌ، مَنْ أَخَـذَهُ بِحَقِّهِ وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ فَنِعْمَ الْمَعُونَةُ هُوَ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَانَ الَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ».

التخريج:

أخرجه البخاري[4]، ومسلم[5]، من طريق مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم،

والبخاري[6]، ومسلم، من طريق هلال بن أمية،

كلاهمـا: (زيد، وهلال) عن عطاء بن يسار، عن أبـي سعيد به بنحوه، وهذا لفظ رواية زيد عند البخاري، ولفظه عند مسلم: «أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ».

وأخرجه مسلم[7]، من طريق عياض بن عبد الله بن سعد، عن أبي سعيد الخدري به بنحوه.

الحديـث الثانـي: حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: «قام أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: يـا رسول الله، أكلتنا الضَّبُعُ[8] -يعنـي السَنة-، قال: غيرُ ذلك أخوفُ لي عليكم: الدنيا، إذا صُبَّتْ عليكم صبًا، فيا ليت أمتي لا يلبسون الذهب».

التخريج:

أخرجه الطيالسي[9]، عن شعبة،

وابن أبي شيبة[10] -ومن طريق ابن أبي عاصم[11]- عن محمد بن فضيل،

---

(١) أي استرفعت ما أدخلته في كرشها من العلف فأعادت مضغه. فتح الباري (١١/ ٢٥٢).

(٢) أي ألقت ما في بطنها رقيقًا. فتح الباري (١١/ ٢٥٢).

(٣) والمعنى أنها إذا شبعت فثقل عليها ما أكلت، تحيلت في دفعه بأن تجتر فيزداد نعومة، ثم تستقبل الشمس فتحمى بها فيسهل خروجه، فإذا خرج زال الانتفاخ فسلمت، وهذا بخلاف من لم تتمكن من ذلك فإن الانتفاخ يقتلها سريعًا. فتح الباري (١١/ ٢٥٢).

(٤) في صحيحه (٨ / ٩١)، ح(٦٤٢٧)، (كتاب الرقاق، باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها).

(٥) في صحيحه (٣ / ١٠١)، ح(١٠٥٢)، (كتاب الزكاة، باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا).

(٦) في صحيحه (٢ / ١٢١) ح(١٤٦٥)، (كتاب الزكاة، باب الصدقة على اليتامى)، (٤ / ٢٦) ح(٢٨٤٢)، (كتاب الجهاد والسير، باب فضل النفقة في سبيل الله).

(٧) في صحيحه (٣ / ١٠٠)، ح(١٠٥٢)، (كتاب الزكاة، باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا).

(٨) قال الخطابي: فيه قولان، أحدهما: أن يراد بالضبع السنة والجدب، والقول الآخر: أنهم يموتون جوعًا فتنبشهم الضبع فتأكلهم، والضباع تعرض للموتى وتثير الأرض عنهم، وإلى هذا المعنى ذهب ابن الأعرابي، وإلى القول الأول مال أبو عبيد. انظر: غريب الحديث للخطابي (٢/ ٨٠)، النهاية (٣/ ٧٣).

(٩) في مسنده (١ / ٣٥٨) ح(٤٤٨).

(١٠) في مصنفه (١٩ / ١٠٣) ح(٣٥٥٢٦)، في طبعة دار القبلة: «محمد بن فضيل، عن زيد بن وهب»، وفي طبعة الرشد: «محمد بن فضيل، عن يزيد بن وهب»، والذي في طبعة الفاروق: «محمد بن فضيل، عن يزيد، عن ابن وهب»، والحديث أخرجه ابن أبي عاصم عن ابن أبي شيبة، وأورده البوصيري في «إتحاف الخيرَة المَهَرة» (٣٩٧٨) من طريق ابن أبي شيبة، عن محمد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن زيد بن وهب، به، على الصَواب.

(١١) في الزهد (ص٨٦) ح (١٧٥).

وأحمد[١]، والبزار[٢]، من طريق سفيان الثوري،

وأحمد[٣]، من طريق زائدة بن قدامة،

والبزار[٤]، من طريق جرير بن عبد الحميد،

والطبراني[٥]، من طريق الأعمش،

ستتهم: (شعبة، ومحمد بن فضيل، والثوري، وزائدة، وجرير، والأعمش) عن يزيد بن أبي زياد، عن زيد بن وهب، عن أبي ذر رضي الله عنه به بنحوه.

وأخرجه أحمد[٦]، والبزار[٧]، من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، عن يزيد بن أبي زياد، عن زيد بن وهب، عن رجل، عن النبي ﷺ بنحوه.

تبين من التخريج السابق الاختلاف على شعبة على وجهين:

الوجه الأول: عن زيد بن وهب، عن أبي ذر رضي الله عنه، مرفوعًا.

وهذا يرويه عنه: أبو داود الطيالسي وهو ثقة حافظ، غلط في أحاديث[٨].

الوجه الثاني: عن زيد بن وهب، عن رجل، مرفوعًا.

وهذا يرويه عنه: محمد بن جعفر وهو ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة[٩]، وهو من أوثق أصحاب شعبة[١٠].

يظهر أن المحفوظ عن شعبة هو الوجه الثاني لكونه من رواية غندر وهو من أوثق أصحاب شعبة، إلا أن الراوي المبهم في الوجه الثاني، يحتمل أن يكون هو المصرّح به في الوجه الأول، فهي رواية بقية أصحاب يزيد بن أبي زياد عن زيد بن وهب فتكون موافقة لهم، والله أعلم.

الحديث إسناده ضعيف؛ لضعف يزيد بن أبي زياد: وهو القرشي الهاشمي مولاهم، أبو عبد الله الكوفي، قال ابن حجر: «ضعيف، كبر فتغير وصار يتلقن، وكان شيعيًا»[١١]، ولم يتابع عليه.

---

(١) في مسنده (٩ / ٤٩٨٧) ح(٢١٧٦٦)، (٩ / ٥٠٣٩) ح(٢١٩٤٨).

(٢) في مسنده (٩ / ٣٩٦) ح(٣٩٨٥).

(٣) في مسنده (٩ / ٤٩٨٣) ح(٢١٧٤٩).

(٤) في مسنده (٩ / ٣٩٦) ح(٣٩٨٤).

(٥) في الأوسط (٤ / ١٩٨) ح(٣٩٦٤)، وفي المطبوع: «عن الأعمش، عن الحارث بن أبي زياد»، والصواب: (يزيد بن أبي زياد) كما في مصادر التخريج والترجمة.

(٦) في مسنده (١٠ / ٥٤٨٦) ح(٢٣٥٩٢).

(٧) في مسنده (٩ / ٣٩٧) ح(٣٩٨٦).

(٨) التقريب (٢٥٦٥).

(٩) التقريب (٥٨٢٤).

(١٠) تهذيب الكمال (٥/ ٢٥)، وانظر: شرح علل الترمذي (٢/ ٧٠٢، وما بعدها).

(١١) التقريب (٧٧٦٨).

المطلب الثاني: دلالة الأحاديث

دلّ الحديثـان علـى شدة خوف النبي ﷺ علـى أمته من أن تفتح عليهـم الدنيا فيفتنوا بها، والحديثـان صريحـان في التحذير مـن فتنة الدنيا، وفتنـة المال، وقد جاء في ذكـر خشية النبي ﷺ علـى أمتـه من فتنـة الدنيا وزينتها أحاديث متعـددة من دون صيغة المبالغـة[1]، وذكر النبي ﷺ خشيتـه على أمتـه إذا فُتحت عليهم الدنيا؛ أن يتنافسوا فيها، ثـم يحاسدوا، ثم يتدابروا، ثم يتباغضوا[2].

وكان النبـي ﷺ يتخوّف على أمّته من فتح الدنيـا عليهم، فيخاف عليهم الافتتان بها، وكان آخر خطبة خطبها على المنبر حذّر فيها من زهرة الدنيا[3]، وصرّح النبي ﷺ في أحاديث أن فتنة أمته في المال[4].

وذكر الأزهري في الحديث الأول مثلان:

أحدهما: للمفرط في جمع الدنيا المانع من إخراجها في وجهها وهو ما تقدم أي الذي يقتل حبطًا.

والثاني: المقتصد في جمعها وفي الانتفاع بها وهو آكلة الخضر فإن الخضر ليس من أحرار البقـول التـي ينبتها الربيع ولكنها الحبة والحبة ما فوق البقـل ودون الشجر التي ترعاها المواشي بعـد هيـج البقول فضرب آكلـة الخضر من المواشي مثلا لمن يقتصد فـي أخذ الدنيا وجمعها ولا يحملـه الحرص على أخذها بغير حقها ولا منعها من مستحقها فهو ينجو من وبالها كما نجت آكلة الخضر وأكثر ما تحبط الماشية إذا انحبس رجيعها في بطنها[5].

وقال ابن رجب: «في ذلك دليل على أنّ المال ليس بخير على الإطلاق، بل منه خير ومنه شرّ، ثـم ضرب مثل المال ومثل من يأخذه بحقّه ويصرفـه في حقه، ومن يأخذه من غير حقّه ويصرفه فـي غير حقّـه؛ فالمال في حـقّ الأوّل خير، وفي حقّ الثاني شـرّ، فتبيّن بهـذا أنّ المال ليس بخير مطلـق، بـل هو خير مقيّد، فـإن استعان به المؤمن على ما ينفعه في آخرتـه كان خيرا له، وإلاّ كان شرّا له»[6].

---

(١) من ذلك: حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: «صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى قتلَى أُحُد، ثُمَّ صَعدَ الْمِنْبَرَ كَالْمُوَدِّعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، فقَالَ: إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَإِنَّ عَرْضَهُ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى الْجُحْفَةِ، إِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا وَتَقْتَتِلُوا، فَتَهْلِكُوا كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ. قَالَ عُقْبَةُ: فَكَانَتْ آخِرَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ»، أخرجه البخاري في صحيحه (٢ / ٩١) ح(١٣٤٤)، ومسلم في صحيحه (٧ / ٦٧) ح(٢٢٩٦).

(٢) انظر صحيح مسلم (٨ / ٢١٢) ح(٢٩٦٢).

(٣) تقدم قريبًا الإشارة لحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه.

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه (٤ / ١٦١) ح(٢٣٣٦)، وأحمد في مسنده (٧ / ٣٨٩٠) ح(١٧٧٤٣)، والنسائي في الكبرى (١٠ / ٣٨٦)، وابن حبان في صحيحه (٨ / ١٧) ح(٣٢٢٣).

(٥) فتح الباري (١١/ ٢٥٢)، وانظر: المفهم للقرطبي (٣/ ٩٧)، شرح النووي (٧ / ١١٨).

(٦) لطائف المعارف (ص٥٣٣).

المبحث الثاني: تخوّف النبي ﷺ على أمته من الأئمة المضلين

المطلب الأول: تخريج الأحاديث ودراستها

الحديث الأول: حديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الأَئِمَّةَ الْمُضِلِّين».

التخريج:

أخرجه أبو داود الطيالسي[1]،

وأحمد[2]، عن أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم،

والدارمي[3]-ومن طريقه أبو إسماعيل الهروي[4]-، عن محمد بن الصلت،

ثلاثتهم (أبو داود، ويعقوب، ومحمد) عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه[5]، عن أخ[6] لعدي بن أَرْطَاة، عن رجل، عن أبي الدرداء رضي الله عنه به بمثله، إلا أن رواية محمد بن الصلت بإسقاط الراوي المبهم قبل أبي الدرداء.

اختلف في هذا الحديث على إبراهيم بن سعد الزهري -وهو ثقة[7]- على وجهين:

الوجه الأول: عن أخ لعدي بن أَرْطَاة، عن رجل، عن أبي الدرداء مرفوعًا.

وهذا يرويه عنه: أبو داود الطيالسي وهو «ثقة حافظ، غلط في أحاديث»[8]، وأبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الزهري وهو «ثقة فاضل»[9].

الوجه الثاني: عن أخ لعدي بن أَرْطَاة، عن أبي الدرداء مرفوعًا.

وهذا يرويه عنه: محمد بن الصلت الأصم وهو «ثقة»[10].

يظهر أن المحفوظ هو الوجه الأول؛ لكونه اشترك في روايته ثقتان، أحدهما له خصيصة في الراوي وقرابة وهو ابنه.

---

(١) في مسنده (٢ / ٣٢١) ح(١٠٦٨).
(٢) في مسنده (١٢ / ٦٧٠٠) ح(٢٨١٣٠).
(٣) في مسنده (١ / ٢٩٣) ح(٢١٧).
(٤) في ذم الكلام وأهله (١/ ٨٦) ح(٧٤).
(٥) هو سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وكان ثقة فاضلاً عابدًا. التقريب (٢٢٤٠).
(٦) وفي رواية الطيالسي: «ابن أخ لعدي بن أرطاة» ولم أقف عليه، ويظهر أنه خطأ.
(٧) التقريب (١٧٩).
(٨) التقريب (٢٥٦٥).
(٩) التقريب (٧٨٦٥).
(١٠) التقريب (٦٠٠٨).

الحديث إسناده ضعيف؛ لإبهام الراوي عن أبي الدرداء، وأما أخو عدي بن أَرطَاة فهو زيد بن أرطاة الفزاري «ثقة عابد»[1].

الحديث الثاني: حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: «كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: لَغَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي[2] عَلَى أُمَّتِي قَالَهَا -ثَلَاثًا-، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا هَذَا الَّذِي غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قَالَ: أَئِمَّةٌ مُضِلِّينَ».

التخريج:

أخرجه أحمد[3]، عن يحيى بن إسحاق،

وأحمد[4]، عن موسى بن داود،

وابن عبد الحكم[5] عن طلق بن السمح، ويحيى بن عبد الله بن بكير، وهانئ بن المتوكل،

خمستهم: (يحيى بن إسحاق، وموسى، وطلق، ويحيى بن عبد الله، وهانئ) عن ابن لهيعة، عن عبد الله بن هُبيرة، عن أبي تميم الجيشاني، عن أبي ذر رضي الله عنه به، واللفظ ليحيى بن إسحاق.

الحديث إسناده ضعيف؛ لحال ابن لهيعة وهو عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري، القاضي، والأظهر في حاله: أنه ضعيف الحديث في الجملة، لتضعيف الأئمة له، وإنما يُقوى منه ما رواه عنه من نَص الأئمة على قوة روايتهم عنه، كالعبادلة، وأبي الأسود النضر بن عبد الجبار، والله أعلم[6].

الحديث الثالث: حديث شداد بن أوس رضي الله عنه قال: قال نبي الله ﷺ: «إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي إِلَّا الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

---

(١) التقريب (٢١٢٧).

(٢) الأصل أخوف مخوفاتي عليكم، فحذف المضاف إلى الياء وأقيمت هي مقامه، فاتصلت أخوف بها مقرونة بالنون. شرح المشكاة للطيبي (١٢/ ٣٨٠١)، فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٢٤٦).

(٣) في مسنده (٩ / ٤٩٦٦) ح(٢١٦٩١).

(٤) في مسنده (٩ / ٤٩٦٦) ح(٢١٦٩٢).

(٥) في فتوح مصر (ص ٢٨٥).

(٦) انظر في ترجمته: الطبقات الكبرى (٥١٦/٧)، تاريخ ابن معين رواية الدوري (٤٨١/٤)، العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية عبد الله (١٣١/٢)، التاريخ الكبير (١٨٢/٥)، أحوال الرجال (٢٦٦)، الجرح والتعديل (١٤٥/٥)، المعرفة والتاريخ (١٩٢/٢، ١٨٤)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص٦٤)، علل الأحاديث في صحيح مسلم لابن عمار (ص٥٥)، المجروحين لابن حبان (١٢/٢)، الكامل (٢٣٧/٥)، تاريخ أسماء الثقات (ص١٢٥)، ذكر من اختلف العلماء فيه (ص٦٢)، علل الدارقطني (٣٤٦/٥)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (١٦٠/٢)، سنن الدارقطني (١٢٩/١)، تاريخ بغداد (١٨٠/١٤)، تاريخ دمشق (١٣٦/٣٢)، تهذيب الكمال (٤٨٧/١٥)، الكاشف (١٨٣/٣)، إكمال تهذيب الكمال (١٤٣/٨)، شرح علل الترمذي (٣٨٥،٤١٩/١)، تهذيب التهذيب (٤١١/٢)، التقريب (٣٥٨٧).

التخريج:

أخرجه أحمد[١]،

والبزار[٢]، عن أحمد بن منصور بن سيَّار،

وابن حبان[٣]، من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه،

ثلاثتهم (أحمد بن حنبل، وأحمد بن منصور، ومحمد) عن عبد الرزاق، قال: أنا معمر، أخبرني أيوب، عن أبي قِلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أبي أسماء الرَّحبي، عن شداد بن أوس به بمثله، وعند أحمد والبزار في أوّله: «إِنَّ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ زَوَى لِيَ الْأَرْضَ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَإِنِّي أُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَبْيَضَ وَالْأَحْمَرَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ لَا يُهْلِكُ أُمَّتِي بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا فَيُهْلِكَهُمْ بِعَامَّةٍ، وَأَنْ لَا يَلْبِسَهُمْ شِيَعًا، وَلَا يُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ، وَلَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِمَّنْ سِوَاهُمْ فَيُهْلِكُوهُمْ بِعَامَّةٍ حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَبَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا، وَبَعْضُهُمْ يَسْبِي بَعْضًا».

وأخرجه الداني[٤]، وإسماعيل الجهضمي[٥]، من طريق محمد بن ثور، عن معمر، عن أيوب به.

وأخرجه الداني[٦] من طريق عبد الوهاب بن همام الصنعاني، عن معمر، عن قتادة، عن أيوب، عن أبي قِلابة، عن أبي الأشعث، عن أبي أسماء، عن شداد بن أوس به.

وأخرجه أبو داود[٧]، والترمذي[٨]، وأحمد[٩]، والدارمي[١٠]، وابن حبان[١١]، من طريق حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قِلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين»، وبعض الرواة عن حماد ذكر الحديث بطوله.

---

(١) في مسنده (٧ / ٣٧٩٧) ح(١٧٣٩٠).

(٢) في مسنده (٨ / ٤١٣) ح(٣٤٨٧).

(٣) في صحيحه (١٠ / ٤٣١) ح(٤٥٧٠)، ولم يذكر فيه: «عن أبي أسماء الرَّحبي».

(٤) في السنن الواردة في الفتن (١/ ١٨٩) ح(٦).

(٥) في أحاديث أيوب السختياني (١/ ٤٤) ح(١٨).

(٦) في السنن الواردة في الفتن (١/ ٢٧١) ح(٥٤).

(٧) في سننه (٤/ ١٥٧) ح(٤٢٥٢) (كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها).

(٨) في جامعه (٤/ ٨٤) ح(٢٢٢٩)، (أبواب الفتن عن رسول الله r، باب ما جاء في الأئمة المضلين)، وقال: «حديث حسن صحيح».

(٩) في مسنده (١٠ / ٥٢٦٨) ح(٢٢٨٢٨، ٢٢٨٢٩، ٢٢٨٣٠، ٢٢٨٣٨، ٢٢٨٨٨).

(١٠) في مسنده (١ / ٢٩١) ح(٢١٥)، (٣ / ١٨١١) ح(٢٧٩٤).

(١١) في صحيحه (١٦ / ٢٢٠) ح(٧٢٣٨).

وأخرجـه ابن حبان[1]، والطبراني[2]، والبيهقي[3]، من طريق قتادة، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان به مطولاً.

تبين من التخريج السابق الاختلاف على معمر على وجهين:

الوجه الأول: معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة به

وهذا يرويه عنه: عبد الرزاق وهو ثقة حافظ[4]، ومحمد بن ثور الصنعاني وهو ثقة[5].

الوجه الثاني: معمر، عن قتادة، عن أيوب، عن أبي قلابة به

وهـذا يرويـه عنه: عبد الوهاب بن همـام الصنعاني أخو عبد الرزاق، قـال يحيى بن معين: «كان ثقـة مغفلاً»، وقال محمد بن رافع: «كان شديد التشيع، وكان لا يعرف الحديث»، وقال يعقوب بـن سفيـان: «ليـس بالقوي»، وقـال الأزدي: «يتكلمـون فيه»، وقال ابـن عدي: «لـه أحاديث ليست بالكثيرة»[6].

يظهـر أن الوجه الأول هو المحفوظ عن معمر؛ لثقـة راوييه واختصاص عبد الرزاق بحديث شيخه.

وتبين أيضًا من التخريج السابق الاختلاف على أيوب وهو ثقة ثبت حجة[7] على وجهين:

الوجـه الأول: أيوب، عن أبـي قلابة، عن أبي الأشعث، عن أبي أسمـاء الرَّحبي، عن شداد بن أوس.

وهذا يرويه عنه: معمر بن راشد الأزدي وهو ثقة ثبت فاضل[8].

الوجه الثاني: أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرَّحبي، عن ثوبان.

وهذا يرويه عنه: حماد بن زيد البصري وهو ثقة ثبت[9].

يظهـر أن المحفوظ هو الوجه الثاني؛ لكونـه من رواية حماد بن زيد، وقد ذكر ابن معين أنه

---

(١) في صحيحه (١٥ / ١٠٩) ح(٦٧١٤).

(٢) في الأوسط (٨ / ٢٠٠) ح(٨٣٩٧)، وقال: «لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا سعيد بن بشير، تفرد به: محمد بن شعيب».

(٣) في سننه الكبير (٩ / ٣٠٥) ح(١٨٦١٧).

(٤) التقريب (٤٠٩٢).

(٥) التقريب (٥٨١٢).

(٦) انظر: الجرح والتعديل (٦/ ٧٠)، الثقات لابن حبان (٨/ ٤٠٩)، الكامل لان عدي (٦/ ٥١٤)، لسان الميزان (٥/ ٣١٢)، تعجيل المنفعة (١/ ٨٣٤).

(٧) التقريب (٦١٠).

(٨) التقريب (٦٨٥٧).

(٩) التقريب (١٥٠٦).

إذا خالف الناسُ حمادَ ابن زيد في أيوب، فالقولُ قولُه[1]، ورواية قتادة عن أبي قلابة، موافقة لرواية أيوب على هذا الوجه، وقال إسماعيل الجهضمي: «هكذا رواه معمر، أسنده عن شداد بن أوس، وإنما هو عن ثوبان»[2].

الحديث من الوجه المحفوظ إسناده صحيح؛ أبو قِلابة هو عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي، ثقة فاضل، كثير الإرسال[3]، وأبو أسماء الرَّحَبي هو عمرو بن مرثد ثقة[4]، وأصل الحديث في مسلم دون الشاهد[5].

الحديث الرابع: حديث علي رضي الله عنه قال: «كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جُلُوسًا وَهُوَ نَائِمٌ، فَذَكَرْنَا الدَّجَّالَ فَاسْتَيْقَظَ مُحْمَرًّا وَجْهُهُ فَقَالَ: غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الدَّجَّالِ: أَئِمَّةٌ مُضِلُّونَ».

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة[6] -وعنه ابن أبي عاصم[7]، وأبو يعلى[8]- عن وكيع،

وأحمد[9]، من طريق عبيد الله الأشجعي،

كلاهما: (وكيع، والأشجعي) عن سفيان الثوري، عن جابر الجعفي، عن عبد الله بن نُجَيٍّ، عن علي به، وهذا لفظ وكيع، ولفظ الأشجعي: «غَيْرُ ذَلِكَ أَخْوَفُ لِي عَلَيْكُمْ، ذَكَرَ كَلِمَةً».

الحديث إسناده ضعيف؛ لضعف جابر الجُعفي[10]، وعبد الله بن نُجَيٍّ الحضرمي[11].

الحديث الخامس: حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «أَسَرَّ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي أَئِمَّةٌ مُضِلِّينَ، قَالَ كَعْبٌ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ غَيْرَهُمْ».

---

(١) انظر: تهذيب الكمال (٧/ ٢٤٨).
(٢) أحاديث أيوب السختياني (ص: ٤٦).
(٣) التقريب (٣٣٥٣).
(٤) التقريب (٥١٤٤).
(٥) انظر: صحيح مسلم (٦/ ٥٢) ح(١٩٢٠)، (٨/ ١٧١) ح(٢٨٨٩).
(٦) في مصنفه (٢١ / ٢١١) ح(٣٨٦٤١).
(٧) في السنة (١/ ٤٧) ح(١٠٠).
(٨) في مسنده (١ / ٣٥٩) ح(٤٦٦).
(٩) في مسنده (١ / ٢٢٤) ح(٧٧٦).
(١٠) التقريب (٨٨٦).
(١١) التقريب (٣٦٨٨).

التخريج:

أخرجه أحمد[١]، والطبراني[٢] -وعنه أبو نعيم[٣]-، عن عبد القدوس بن الحجاج،

والطبراني[٤] -وعنه أبو نعيم[٥]-، من طريق بقية بن الوليد،

وأبو نعيم[٦]، من طريق عبد الله بن المبارك،

ثلاثتهم: (عبد القدوس، وبقية، وابن المبارك) عن صفوان بن عمرو، عن أبي المُخَارق زُهير بن سالم، عن كعب الأحبار، عن عمر به، وهذه رواية عبد القدوس وبقية -عند الطبراني-، ورواية أحمد: قال عمر رضي الله عنه لكعب الأحبار: إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرٍ فَلَا تَكْتُمْنِي؟ قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَكْتُمُكَ شَيْئًا أَعْلَمُهُ، قَالَ: مَا أَخْوَفُ شَيْءٍ تَخَوَّفُهُ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ قَالَ: أَئِمَّةٌ مُضِلِّينَ، قَالَ عُمَرُ: صَدَقْتَ، قَدْ أَسَرَّ ذَلِكَ إِلَيَّ وَأَعْلَمَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

هذا الحديث إسناده ضعيف؛ تفرد به زهير بن سالم العَنْسِي، قال الدارقطني: «حمصي منكر، روى عن ثوبان، ولم يسمع منه»[٧]، وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق فيه لين، وكان يرسل»[٨]، وروايته عن عمر وكعب مرسلة[٩].

المطلب الثاني: دلالة الأحاديث

دلّت الأحاديث على شدة خوف النبي ﷺ على أمته من اتباع الأئمة المضلين، الذين يسعون في إضلال الناس، وإغواؤهم، ومنعهم عن الإيمان بالله تعالى، وعن طاعته، ويدعونهم إلى معصيته[١٠]، وقد أخبر ﷺ أنَّ الأئمة المضلين أشدُّ فتنة من العامة الضَّالين وهم الغوغاء؛ لأنَّ العاقل يعرف ضلالهم، بخلاف الأئمة المضلين[١١].

وفي ذلك ذمّ علماء السوء، والتحذير من جور الأئمة في الحكم، لأنهم يهجرون السنة،

---

(١) في مسنده (١/ ١٠١) ح(٢٩٩)، وإسناده: «حدثنا عبد القدوس بن الحجاج، حدثنا صفوان، حدثني أبو المخارق زهير بن سالم أن عمير بن سعد الأنصاري كان ولاه عمر حمص ... فذكر الحديث قال عمر: يعني: لكعب» فظاهر الإسناد يحتمل أن تكون رواية زهير بن سالم عن عمر مباشرة، أو عن كعب الأحبار عن عمر، وهذه الأخيرة هي رواية الطبراني.

(٢) في مسند الشاميين للطبراني (٢/ ٩٦) ح(٩٨١).

(٣) في معرفة الصحابة (١/ ٥٧) ح(٢١٧)، وحلية الأولياء (٦/ ٤٦).

(٤) في مسند الشاميين للطبراني (٢/ ٩٦) ح(٩٨١).

(٥) في معرفة الصحابة (١/ ٥٧) ح(٢١٧)، وحلية الأولياء (٦/ ٤٦).

(٦) في معرفة الصحابة (١/ ٥٧) ح(٢١٧)، وحلية الأولياء (٦/ ٤٦).

(٧) إكمال تهذيب الكمال (٥/ ٨٤).

(٨) التقريب (٢٠٥٤).

(٩) إذا كانت روايته عن ثوبان مرسلة وقد تأخرت وفاته عن عمر وكعب، فإرساله عنهما ظاهر، قال أبو نعيم: «غريب من حديث كعب تفرد به صفوان رواه بقية بن الوليد والقدماء» حلية الأولياء (٦/ ٤٦).

(١٠) قال المباركفوري: «أئمة مضلين أي: داعين إلى البدع والفسق والفجور» تحفة الأحوذي (٦/ ٤٠١).

(١١) انظر: حسن التنبه لما ورد في التشبه (١١/ ٢٢٣).

وينشـرون البدعة باسم الدين، ولأنهم بها يستحلون السيف، والقتال ذودًا عنها[1]، وقال المناوي: «وهذا من أعلام نبوته ومُعجزاته فإن ما خافه عليهم وقع»[2]، وقد جاء ذكر خوف النبي ﷺ على أمته ذلك مجردًا من دون صيغة المبالغة في أحاديث متعددة[3].

قـال شيـخ الإسلام ابن تيميـة: «الأئمة المُضِلُّون مـن الأمراء والعلمـاء والمشايخ والملوك، الآمرون بخلاف ما أمر الله به ورسولُه، والناهون عما أمر الله به ورسولُه، والمخبرون بخلاف ما أخبرَ الله به ورسولُه، ففيهم الكذبُ في خبرِهم، والظلمُ في أمرِهم وعلمِهم»[4].

المبحث الثالث: تخوّف النبي ﷺ على أمته من الشرك بالله، والشهوة الخفية

المطلب الأول: تخريج الأحاديث ودراستها

الحديـث الأول: حديث شدَّاد بـن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَـا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي، الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، أَمَا إِنِّـي لَسْتُ أَقُولُ يَعْبُدُونَ شَمْسًا، وَلَا قَمَرًا، وَلَا وَثَنًا، وَلَكِنْ أَعْمَالًا لِغَيْرِ اللَّهِ، وَشَهْوَةً خَفِيَّةً».

التخريج:

أخرجـه ابـن ماجه[5]، من طريق رَوَّاد بـن الجرَّاح، عن عامر بن عبـد الله، عن الحسن بن ذكوان،

وأحمد[6]، والطبراني[7]، والحاكم[8]، والبيهقي[9]، من طريق عبد الواحد بن زيد القاص،

كلاهمـا (الحسن، وعبد الواحد) عن عُبادة بن نُسَـي، عن شداد بن أوس رضي الله عنه به بنحوه، ولفظ رواية عبد الواحد أن شداد بن أوس: «بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُـولِ اللهِ ﷺ يَقُولُه، فَذَكَرْتُهُ فَأَبْكَانـي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي الشِّرْكَ، وَالشَّهْـوَةَ الْخَفِيَّـةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَـا رَسُولَ اللهِ، أَتُشْرِكُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ؟ قَـالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ لَا يَعْبُـدُونَ شَمْسًـا وَلَا قَمَرًا وَلَا حَجَـرًا وَلَا وَثَنًا، وَلَكِنْ يُـرَاؤُونَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَالشَّهْـوَةُ الْخَفِيَّةُ أَنْ يُصْبِحَ

---

(١) انظر: شرح مسند الدارمي (١/ ٣٧٢).

(٢) فيض القدير (٥/ ٢٦٤).

(٣) منها: حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَسْتُ أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي جُوعًا يقْتُلُهُمْ، وَلَا عَدُوًّا يَجْتَاحُهُمْ، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي أَئِمَّةً مُضِلِّينَ، إِنْ أَطَاعُوهُمْ فتنُوهُمْ، وَإِنْ عَصَوْهُمْ قتلُوهُمْ». أخرجه الطبراني في الكبير (٨ / ١٤٩) ح (٧٦٥٣).

(٤) جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية (ص٣٠).

(٥) في سننه (٥ / ٢٩٢) ح(٤٢٠٥) (أبواب الزهد، باب الرياء والسمعة).

(٦) في مسنده (٧ / ٣٧٩٨) ح(١٧٣٩٥).

(٧) في الكبير (٧ / ٢٨٤) ح(٧١٤٤، ٧١٤٥)، وفي الأوسط (٤ / ٢٨٤) ح(٤٢١٣)، وقال: «وتفسير الشهوة الخفية: مما لا يرضي الله تعالى».

(٨) في مستدركه (٤ / ٣٣٠) ح(٨٠٣٥)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

(٩) في شعب الإيمان (٩/ ١٥٣) ح(٦٤١١) عن أبي عبد الله الحاكم وغيره.

أَحَدُهُمْ صَائِمًا فَتَعْرِضَ لَهُ شَهْوَةٌ مِنْ شَهَوَاتِهِ فَيَتْرُكَ صَوْمَهُ».

وأخرجه أبو داود الطيالسي[١]، وأحمد[٢]، والبزار[٣]، والطبراني[٤]، والحاكم[٥]، والضياء المقدسي[٦]، من طُرق عن عبد الحميد بن بَهرام، ثنا شَهر بن حوشب، ثنا عبد الرحمن بن غَنم، عن شدَّاد بن أوس رضي الله عنه، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ صَلَّى مُرَائِيًا فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ صَامَ مُرَائِيًا فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَصَدَّقَ مُرَائِيًا فَقَدْ أَشْرَكَ»، وهذا لفظ الأكثر، وزاد عن الطيالسي: «أَنَا خَيْرُ شَرِيك أَوْ قَسِيم، مَنْ أَشْرَكَ بِي فَعَمَلُهُ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ لِشَرِيكِي وَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ»، وعند أحمد والضياء مطولاً بذكر قصة، وفيه: «فَقَالَ شَدَّادٌ: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ، لَمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُ: مِنَ الشَّهْوَةِ الْخَفِيَّةِ، وَالشِّرْكِ».

وأخرجه الطيالسي[٧] عن عبد الحميد بن بَهرام، عن شَهر بن حوشب، عن شداد بن أوس رضي الله عنه به بنحوه.

تبين من التخريج السابق الاختلاف على عبد الحميد بن بَهرام[٨] بذكر عبد الرحمن بن غَنم، والمحفوظ رواية الجماعة عنه، وهي الرواية المحفوظة، ورواية الطيالسي من دون ذكره خطأ، قال يونس بن حبيب: «ووجدت هذا الحديث في كتاب لأبي داود عن عبد الحميد عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن شداد، وهو الصحيح»[٩].

هذا الحديث روي من طريقين:

الأول:

روي من طريق رَوَّاد بن الجرَّاح «صدوق، اختلط بآخره فترك»[١٠]، وشيخه عامر بن عبد الله مجهول[١١].

وروي من طريق عبد الواحد بن زيد القاص قال ابن معين: «ليس حديثه بشيء، ضعيف الحديث»، وقال الجوزجاني: «سيئ المذهب، ليس من معادن الصدق»، وقال الفلاس: «كان قاصًا،

---

(١) في مسنده (٢ / ٤٤٤) ح(١٢١٦).
(٢) في مسنده (٧ / ٣٨٠٢) ح(١٧٤١٤).
(٣) في مسنده (٨ / ٤٠٧) ح(٣٤٨٢).
(٤) في الكبير (٧ / ٢٨١) ح(٧١٣٩).
(٥) في مستدركه (٤ / ٣٢٩) ح(٨٠٣٣).
(٦) في الأحاديث المختارة (٨ / ٣٢٤) ح(٣٩٢).
(٧) في مسنده (٢ / ٤٤٤) ح(١٢١٦).
(٨) وهو صاحب شهر بن حوشب، صدوق. التقريب (٣٧٧٧).
(٩) مسند الطيالسي (٢ / ٤٤٤).
(١٠) التقريب (١٩٦٩).
(١١) التقريب (٣١١٨).

متـروك الحديـث»، وقال البخـاري: «تركوه»، وقال أبو حاتـم: «ليس بالقوي فـي الحديث، ضعيف بمرة»، وقال النسائي: «ليس بثقة»، وقال ابن حبان: «كان ممن يقلب الأخبار من سوء حفظه وكثرة وهمه، فلما كثر ذلك منه استحق الترك»[١].

الثاني:

روي مـن طريق عبد الحميد بـن بَهرام وهو صدوق[٢]، وشيخه شَهـر بن حوشب ضعيف[٣]، وقـال صالـح بن محمد البغـدادي: «روى أحاديث ينفرد بها لم يشاركه فيهـا أحد، وروى عنه عبد الحميد بن بهرام أحاديث طوالاً عجائب»[٤].

فتبين بذلك ضعفُ أسانيد هذا الحديث، وقد روي موقوفًا وهو الصحيح[٥].

الحديـث الثانـي: حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّه ﷺ وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ؟ قَـالَ: قُلْنَـا: بَلَى. فَقَالَ: الشِّـرْكُ الْخَفِيُّ: أَنْ يَقُومَ الرَّجُـلُ يُصَلِّي، فَيُزَيِّنُ صَلَاتَهُ لِمَـا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ».

التخريج:

أخرجه ابن ماجه[٦]، وحنبل بن إسحاق[٧]، والطبري[٨]، من طريق أبي خالد الأحمر،

وأحمد[٩]، عن محمد بن عبد الله بن الزبير -ومن طريقه الطحاوي[١٠]، والبيهقي[١١]-،

والحاكـم[١٢] من طريق أبي الهيثم سليمان بن عمرو العتواري، ثلاثتهم (أبو خالد، ومحمد، وأبو الهيثم) عن كَثير بن زيد، عن رُبيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، عن أبي

---

(١) انظر: الجرح والتعديل (٦/ ٢٠)، الكامل لابن عدي (٦/ ٥١٩)، لسان الميزان (٥/ ٢٩٠)، تعجيل المنفعة (١/ ٨٣٠).

(٢) التقريب (٢٧٧٧).

(٣) انظر: الجرح والتعديل (٣٨٢/٤)، الكامل لابن عدي (٥٧/٥)، تهذيب الكمال (٥٧٨/١٢)، الكاشف (٢/ ٥٨٤)، إكمال تهذيب الكمال (٦/ ٢٩٩)، التقريب (٢٨٤٦)، لسان الميزان (٩/ ٣٢٤).

(٤) تهذيب التهذيب (٢/ ١٨٣).

(٥) انظر: الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (١/ ٣٩٣) ح(١١١٤)، (٢/ ١٦)، الإبانة الكبرى لابن بطة (٤/ ١٦٧) ح(١٦٤٦)، حلية الأولياء (١/ ٢٦٨)، شعب الإيمان (٩/ ١٥٢) ح(٦٤٠٨، ٦٤٠٩، ٦٤١٠)، جامع بيان العلم وفضله (١/ ٦٨٢) ح(١٢٠٣)، وصايا العلماء عند حضور الموت لابن زبر الربعي (ص: ٧٣)، تهذيب الآثار مسند عمر (٢/ ٧٩٧)، الزهد للمعافى (ص: ٢٩٤) ح(٢٠٠).

(٦) في سننه (٥ / ٢٩١) ح(٤٢٠٤)، (أبواب الزهد، باب الرياء والسمعة).

(٧) في الفتن (ص: ١٣٦) ح(٣٠).

(٨) في تهذيب الآثار مسند عمر (٢/ ٧٩٤) ح(١١١٧).

(٩) في مسنده (٥ / ٢٣٤٩) ح(١١٤٢٤).

(١٠) في شرح مشكل الآثار (٥ / ٣٥) ح(١٧٨١).

(١١) في شعب الإيمان (٩/ ١٥٥) ح(٦٤١٣).

(١٢) في مستدركه (٤ / ٣٢٩) ح(٨٠٣١)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

سعيد رضي الله عنه به بنحوه، ورواية أبي الهيثم مختصرة.

إسناد هذا الحديث ضعيف؛ لضعف كَثير بن زيد الأسلمي فهو صدوق يخطئ[1]، وشيخه رُبيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد، قال فيه أحمد: «رجل ليس بالمعروف»[2]، وقال البخاري: «منكر الحديث»[3].

الحديث الثالث: حديث محمود بن لَبيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ، قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً».

التخريج:

أخرجه أحمد[4]، والبيهقي[5]، من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد،

وأحمد[6] عن يونس بن محمد المؤدب، عن الليث بن سعد، عن يزيد ابن الهاد،

وأبو الليث السمرقندي[7]، والبغوي[8]، من طريق إسماعيل بن جعفر[9]،

والطبراني[10]، من طريق إسماعيل بن أبي أويس، عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي،

أربعتهم: (عبد الرحمن، ويزيد، وإسماعيل، وعبد العزيز) عن عمرو بن أبي عمرو، عن عاصم بن عمر الظَّفَري، عن محمود بن لَبيد رضي الله عنه به بنحوه، إلا أن رواية يزيد لم يذكر فيها عاصم بن عمر، ورواية عبد العزيز جعله من رواية محمد بن لبيد عن رافع بن خديج مرفوعًا.

وأخرجه ابن أبي شيبة[11]، عن أبي خالد الأحمر - ومن طريقه وابن خزيمة[12]-،

وابن خزيمة[13]، من طريق عيسى بن يونس،

---

(١) التقريب (٥٦٤٦).

(٢) تهذيب التهذيب (١/ ٥٨٩).

(٣) إكمال تهذيب الكمال (٤/ ٣٢٧)، وقال ابن حجر: «مقبول» التقريب (١٨٩١)، وبيّن الحافظ مراده في المقدمة بقوله: «مقبول، حيث يتابع، وإلا فلين الحديث»، وهنا لم يتابع.

(٤) في مسنده (١٠ / ٥٦٢٦) ح(٢٤١٢١، ٢٤١٢٦).

(٥) في شعب الإيمان (٩/ ١٥٤) ح(٦٤١٢).

(٦) في مسنده (١٠ / ٥٦٢٦) ح(٢٤١٢٠).

(٧) في تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين (ص٢٣) ح (٢).

(٨) في شرح السنة (١٤/ ٣٢٣) ح(٤١٣٥).

(٩) وهو في أحاديث إسماعيل بن جعفر (ص: ٤٤٧) ح(٣٨٤).

(١٠) في الكبير (٤/ ٢٥٣) ح(٤٣٠١).

(١١) في مصنفه (٥ / ٤٥٥) ح(٨٤٨٩).

(١٢) في صحيحه (٢ / ١٤٠) ح(٩٣٧).

(١٣) في صحيحه (٢ / ١٤٠) ح(٩٣٧).

كلاهما: (أبو خالد، وعيسى) عن سعد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد رضي الله عنه قال، خرج النبي ﷺ فقال: «أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَشِرْكَ السَّرَائِرِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا شِرْكُ السَّرَائِرِ؟ قَالَ: يَقُومُ الرَّجُلُ فَيُصَلِّي، فَيُزَيِّنُ صَلَاتَهُ، جَاهِدًا لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَذَلِكَ شِرْكُ السَّرَائِرِ».

تبين من التخريج السابق الاختلاف على عمرو بن أبي عمرو على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: عمرو بن أبي عمرو، عن عاصم بن عمر الظَّفَري، عن محمود بن لَبيد مرفوعًا.

وهذا يرويه عنه: عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو «صدوق، تغير حفظه لما قدم بغداد»[(١)]، وإسماعيل بن جعفر الأنصاري الزرقي وهو ثقة ثبت[(٢)].

الوجه الثاني: عمرو بن أبي عمرو، عن محمود بن لَبيد مرفوعًا.

وهذا يرويه عنه: يزيد ابن الهاد الليثي وهو ثقة مكثر[(٣)].

الوجه الثالث: عمرو بن أبي عمرو، عن عاصم بن عمر الظَّفَري، عن محمود بن لَبيد، عن رافع بن خديج مرفوعًا.

وهذا يرويه عنه: عبد العزيز بن محمد الدراوردي وهو «صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ»[(٤)]، والراوي عنه إسماعيل بن أبي أويس وهو ضعيف[(٥)].

يظهر أن المحفوظ هو الوجه الأول؛ لتعدد رواته وثقتهم[(٦)]، قال المنذري: «إن حديث محمود هو الصواب، دون ذِكر رافع بن خديج فيه، والله أعلم»[(٧)].

هذا الحديث مداره على عاصم بن عمر بن قتادة الظَّفَري وهو ثقة، عالم بالمغازي[(٨)]، ويرويه عنه:

عمرو بن أبي عمرو -في المحفوظ عنه- وهو ثقة ربما وهم[(٩)]، وسعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة وهو ثقة[(١٠)].

---

(١) التقريب (٣٨٨٦).

(٢) التقريب (٤٣٥).

(٣) التقريب (٧٧٨٨).

(٤) التقريب (٤١٤٧).

(٥) انظر: الجرح والتعديل (٢/ ١٨٠)، الكامل لابن عدي (١/ ٥٢٥)، تهذيب الكمال (٣/ ١٢٤)، تهذيب التهذيب (١/ ١٥٧)، وقال ابن حجر: «صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه». التقريب (٤٦٤).

(٦) ويحتمل أن يكون الوجه الثاني خطأً من عمرو بن أبي عمرو فهو ثقة ربما وهم. التقريب (٥١١٨).

(٧) الترغيب والترهيب (١/ ٦٩).

(٨) التقريب (٣٠٨٨).

(٩) التقريب (٥١١٨).

(١٠) التقريب (٢٢٤٢).

هـذا الحديث إسناده حسن؛ ورواية محمد بن لَبيد عن النبي ﷺ مرسلة، واختلف في رؤيته للنبي ﷺ، قال البخاري: «له صحبة»، وغلّطه أبو حاتم، وقال: «لا تعرف له صحبة»، وقال ابن عبد البر: «قول البخاري أولى»، وقال المزي: «ولد في حياة النبي ﷺ، ولم تصح له رؤية، ولا سماع من النبي ﷺ»[1]، والله أعلم.

المطلب الثاني: دلالة الأحاديث

دلّت الأحاديث على شدة خوف النبي ﷺ على أمته من الشرك بالله، والشهوة الخفية.

وجاء تفسير «الإشراك بالله» في بعض روايات الأحاديث أنها الأعمال التي يراد بها غير الله، ومثّل بالرجل يقوم يُصلي، فيُزيّن صلاته لما يرى من نَظر الناس، وسماه النبي ﷺ الرياء، والشرك الأصغر، وشرك السَّرائِر، والشرك الخفي، وسُمي بذلك؛ لأنه لا يظهر للناس أنه شرك، بل يظهر لهم أنه صلاح[2]، فلذلك يقول الله عز وجل لهم يوم القيامة: اذهبوا إلى الذين كُنتم تُراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاءً.

وأما تفسير «الشهوة الخفية» فقد اختلف الناس فيها:

قال أبو عبيد: «ذهب بها بعضهم إلى شهوة النساء، وغير ذلك من الشهوات، وهو عندي ليس بمخصوص بشيء واحد، ولكنه في كل شيء من المعاصي يُضمره صاحبه، ويُصرّ عليه، فإنما هو الإصرار وإن لم يعمله، وقال بعضهم: هو الرجل يصبح معتزمًا على صيام التطوع، ثم يجد طعامًا طيبًا، فيفطر من أجله»[3].

وقيل في تفسيره: هو أن يرى جارية حسناء فيغُضّ طرفه، ثم ينظرُ إليها بقلبه كما كان ينظر بعينه، وقيل: هو أن ينظر إلى ذات محرم له حسناء ويقول في نفسه: ليتها لم تحرم علي، وقيل: الشهوة الخفية من الفواحش ما لا يَحِلّ مما يَستخفي به الإنسان، إذا فعله أخفاه، وكره أن يطّلع عليه الناس[4]، وقيل: الرياء ما كان ظاهرًا من العمل، والشهوة الخفية حُبُّ اطلاع الناس على العمل[5].

وقال الأزهري: استحسن أن أنصب قوله: «والشهوةَ الخفية» وأجعل الواو بمعنى مع كأنه قال: «أخوف ما أخاف عليكم الريا مع الشهوة الخفية للمعاصي» فكأنه يرائي الناس لتركه المعاصي، والشهوة لها في قلبه مخفاة فإذا استخفى بها عملها[6].

---

(١) انظر: الجرح والتعديل (٨/ ٢٨٩)، تهذيب الكمال (٢٧/ ٣٠٩)، تحفة التحصيل (١/ ٤٨٣)، الإصابة (١٠/ ٦٧).

(٢) حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢/ ٥٥٠).

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد (٥/ ١٩٣)؛ وقال عن التفسير الأخير: "أظن ابن عيينة كان يذهب إلى هذا».

(٤) انظر: تهذيب اللغة (٦/ ١٨٨).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٥١٦).

(٦) الغريبين في القرآن والحديث (٣/ ١٠٤٩).

وقـال الطيبي: يعنـي إذا كان الرجل في طاعة من طاعات الله تعالـى، فتعرضُ له شهوة من شهوات نفسه، رجّح جانب النفس على جانب الله تعالى، فيتبع هوى نفسه، فيؤديه ذلك إلى الهلاك والردى[1].

وجاء تفسير «الشهوةُ الخفية» في بعض روايات الحديث أنه: ما يعرض للصائم من شهوة فيواقعهـا ويـدعَ صومَه، قال السيوطي: «وحيثما ورد التَّفسير فِـي تَتِمَّة الحديث من قول رسول الله ﷺ فَلَا يعدل عَنْهَا الى غَيره»[2].

المبحث الرابع: تخوّف النبي ﷺ على أمته مِن الكتاب واللبن

المطلب الأول: تخريج الأحاديث ودراستها

الحديـث الأول: حديـث عقبة بن عامر رضي الله عنه عن رسـول الله ﷺ قال: «إِنَّ أَخْوَفَ مَـا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْكِتَابُ وَاللَّبَنُ، فَأَمَّا اللَّبَـنُ فَيَفْتَحُ أَقْوَامٌ فِيهِ فَيَتْرُكُونَ الْجُمُعَةَ وَالْجُمُعَاتِ، وَأَمَّا الْكِتَابُ فَيُفْتَحُ لِأَقْوَامٍ فِيهِ فَيُجَادِلُونَ بِهِ الَّذِينَ آمَنُوا».

التخريج:

أخرجه نعيم بن حماد[3]، من طريق معاوية بن سعيد التُّجيبي،

وأحمد[4]، -وعنه أبو يعلى[5]-، والروياني[6]، والطبراني[7]، من طريق ابن لهيعة،

وأحمد[8]، من طريق أبي السَّمح دَرَّاج،

والروياني[9]، والطبراني[10]، والحاكم[11]، من طريق مالك بن الخير الزِّيادي،

والطبراني[12]، من طريق الليث بن سعد،

خمستهـم: (معاويـة، وابـن لهيعة، وأبو السمـح، ومالك بن الخيـر، والليث) عـن أبي قَبيل المَعافـري، سمعـت عقبة بن عامر به بنحوه، وهذا لفظ الليـث، وبعضهم من دون صيغة المبالغة،

---

(١) شرح المشكاة للطيبي (١١/ ٣٣٧٧).

(٢) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره (ص٣١٠).

(٣) في الفتن (١/ ٢٤٤) ح(٦٩٥، ٧٢٥).

(٤) في مسنده (٧ / ٣٨٥٨) ح(١٧٥٩١)، (٧ / ٣٨٧٨) ح(١٧٦٨٧).

(٥) في مسنده (٣ / ٢٨٥) ح(١٧٤٦).

(٦) في مسنده (١/ ١٨٢) ح(٢٣٩).

(٧) في الكبير (١٧ / ٢٩٦) ح(٨١٦).

(٨) في مسنده (٧ / ٣٨٨٠) ح(١٧٦٩٣).

(٩) في مسنده (١/ ١٨٣) ح(٢٤٠).

(١٠) في الكبير (١٧ / ٢٩٦) ح(٨١٧).

(١١) في مستدركه (٢ / ٣٧٤) ح(٣٤٣٧)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

(١٢) في الكبير (١٧ / ٢٩٥) ح(٨١٥).

وعنـد ابن لهيعة بلفـظ: «فَقِيلَ يَـا رَسُولَ اللهِ وَمَا بَـالُ اللَّبَنِ؟ فَقَـالَ: يَخْرُجُونَ مِـنَ الْجَمَاعَاتِ[1] وَيَتْرُكُونَ الْجُمُعَاتِ».

وأخرجـه أحمـد[2]، عن عبد الله بن يزيد المقرئ، عن ابن لهيعـة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير مرثد بن عبد الله، عن عقبة بن عامر به.

هذا الحديث روي من طريقين:

الأول: مـداره على أبي قَبِيل وهو حَيي بن هانئ المَعافري، قال أحمد وابن معين وأبو زرعة: «ثقـة»، ووثقه الفسـوي والعجلي وأحمد بن صالـح المصري، وقال يعقوب بـن شيبة: «كان له علم بالملاحم والفتن»، وقال أبو حاتم: «صالح الحديث»[3].

الثانـي: روايـة أبي الخير مرثد بن عبد الله اليزني، وهـو ثقة فقيه[4]، ويرويه عنه: يزيد بن أبي حبيب المصري وهو ثقة فقيه، وإن كانت هذه الرواية تفرّد بها ابن لهيعة وتقدم الكلام عليه[5] إلا أنهـا مـن رواية من نَص الأئمة علـى قوة روايتهم عنه، كالعبادلة، وأبـي الأسود النضر بن عبد الجبار، وهذه الرواية منها، لكونه من رواية ابن المقرئ، فيكون أقوى من غيره[6].

الحديـث إسناده صحيح[7]، قال ابن رجب: «إن صحّ فيحمل على إطالة المقام بالبادية مدة أيام كثرة اللبن كلها، وهي مدة طويلة يدعون فيها الجمع والجماعات»[8]، والله أعلم.

الحديـث الثانـي: حديث عمر بـن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسـول الله ﷺ: «أَكْثَرُ مَـا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْـدِي: رَجُلٌ يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ، يَضَعُهُ عَلَى غَيْرِ مَوَاضِعِهِ، وَرَجُلٌ يَرَى أَنَّهُ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْرِهِ».

التخريج:

أخرجـه الطبرانـي[9]، من طريق إسماعيل بن قيس الأنصاري، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن الخطاب به.

---

(١) أي: لا يتيسر الإكثار منه إلا في البادية، فيخرجون إليها، فيؤدي ذلك إلى ترك الجمع والجماعات.

(٢) في مسنده (٧ / ٣٨٧٨) ح(١٧٦٨٧).

(٣) الثقات لابن حبان (٤/ ١٧٨)، تهذيب الكمال (٧/ ٤٩٠)، تهذيب التهذيب (١/ ٥١٠)، وقال ابن حجر: «صدوق يهم» التقريب (١٦١٦).

(٤) التقريب (٦٥٩١).

(٥) في الحديث الثاني من المبحث الثاني، والأظهر في حاله: أنه ضعيف الحديث في الجملة، لتضعيف الأئمة له.

(٦) ولا يعني أن رواية هؤلاء عن ابن لهيعة صحيحة.

(٧) قال الألباني: «وهذا الحديث من أحاديث ابن لهيعة الصحيحة ... [و]ابن لهيعة لم يتفرد به بل تابعه الليث بن سعد وغيره». سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦/ ٦٤٧).

(٨) فتح الباري لابن رجب (١/ ١١٧).

(٩) في الأوسط (٢ / ٢٤٢) ح(١٨٦٥).

وهـذا إسناد منكر؛ تفرد به إسماعيل بن قيس الأنصاري، قال البخاري والدارقطني: «منكر الحديـث»، وقـال أبو حاتم: «ضعيف الحديث، منكر الحديث، يحـدث بالمناكير، لا أعلم له حديثا قائمًا»، وقال ابن عدي: «وعامة ما يرويه منكر»[١].

قال الهيثمي: «فيه إسماعيل بن قيس الأنصاري وهو متروك الحديث»[٢].

وأخرجه ابن أبي شيبة[٣] عن وكيع، عن ابن عون، عن عبد الله بن سعد قال: قال عمر رضي الله عنـه: «أخـوف ما أتخوف على هذه الأمة قوم يتأولون القرآن علـى غير تأويله»، وهذا موقوف، وفي إسناده عبد الله بن سعد لم أقف عليه.

الحديـث الثالـث: حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قـال: قال رسول الله ﷺ: «لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي إِلَّا اللَّبَنَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ بَيْنَ الرَّغْوَةِ وَالصَّرِيحِ[٤]».

التخريج:

أخرجـه أحمد[٥]، عن حسن بـن موسى الأشيب، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا حيي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي، عن عبد الله بن عمرو به بمثله.

إسناد هذا الحديث ضعيف؛ لضعف ابن لهيعة -وتقدم الكلام عليه-، وحيي بن عبد الله وهو المعافري قال عنه ابن حجر: «صدوق يهم»[٦].

قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح، وابن لهيعة ذاهب الحديث»[٧].

المطلب الثاني: دلالة الأحاديث

دلّت الأحاديث على شدة خوف النبي ﷺ على أمته من الكتاب واللبن.

وجاء تفسير المراد بـ «الكتاب» في بعض روايات الأحاديث أنه يُفتح لأقوام فيه، فيجادلون به الذين آمنوا، أو رجلٌ يتأول القرآن فيضعه في غير مواضعه.

وفـي هـذا ذمّ لمن تعلّم القـرآن وتأوّله علـى غير ما أنـزل اللَّه، وهم الذين يتعلمـون القرآن، ويدرسونـه، ولكنهم لا يفهمونه فهما صائبًا، ولا يتأوّلونه تـأوّلاً صحيحًا، وإنما يفهمونه فهما خاطئًا، ويفسّرونـه تفسيرًا مغلوطًـا، ويُؤوّلونه تأويلاً مردودًا باطلاً، على غير مـا أنزل الله، وبذلك يحرّفون بهذا التأويل الباطل الآيات عن معناها الصحيح، إلى معنى آخر مرفوض، لا تدلّ عليه، ولا تشير إليه.

---

(١) انظر: الجرح والتعديل (٢/ ١٩٣)، الكامل لابن عدي (١/ ٤٨٩)، لسان الميزان (٢/ ١٦٠).

(٢) مجمع الزوائد (١ / ١٨٧).

(٣) في مصنفه (٢١ / ٢٥٥) ح(٣٨٧٢٦).

(٤) اللبن الخالص الذي لم يمذق. الغريبين في القرآن والحديث (٤/ ١٠٧٠).

(٥) في مسنده (٣/ ١٣٩٨) ح(٦٧٥٠).

(٦) التقريب (١٦١٥).

(٧) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (٢/ ١٧٠).

وجاء تفسير المراد بـ «اللبن» في بعض روايات الأحاديث حين سأل الصحابة عن ذلك، فبيّن النبي ﷺ أنه يفتح لأقوام فيه فيتركون الجُمعة والجماعات، أي لا يتيسر الإكثار منه إلا في البادية، فيخرجون إليها، فيؤدي ذلك إلى ترك الجمع والجماعات، وقال ابن رجب: «يُحمل على إطالة المقام بالبادية مدة أيام كثرة اللبن كلها، وهي مدة طويلة يدعون فيها الجُمع والجماعات»[1].

وجاء في رواية: «إنّ الشيطان بين الرَّغوة والصَّريح» قال ابن مفلح: «الصَّريح: الخالص من اللبن، قال بعض العلماء والمراد أن الشيطان يُحبّبُ إليهم اللبن فيخرجون إلى البادية ويتركون الجمعة والجماعة»[2].

وقال الساعاتي: «معناه إلا الغش في اللبن: وخصّ اللبن بالغش دون غيره مع أن الغش في كل مذموم؛ لأن الغش في اللبن لا يظهر إلا بالتدقيق والتأمل الكثير، بخلافه في غيره من الأشياء الأخرى فإنه يظهر فيه بأقل تأمل، «وقوله: فإن الشيطان الخ» تعليل لتخصيص اللبن بالذكر، والمراد يكون الشيطان بين الرغوة والصريح ما ينشأ عن وسوسته للناس من الغش بخلط اللبن بالماء فيكون مختبئًا بين الرغوة، وهي ما يعلو اللبن عند حلبه، ويقال له الزبد بفتح الموحدة، والصريح اللبن الخالص، ويحتمل معنى آخر وهو أن المراد بالشيطان ما يكون بين اللبن والرغوة قبل إليه من الميكروبات والجراثيم الضارة بالصحة، واستعير لها اسم الشيطان مجازًا بجامع الضرر في كل، وعلى هذا فيكون الخوف على الأمة من جهة الضرر بالصحة كما اكتشفه الأطباء في هذا العصر لا من جهة الغش والله أعلم»[3].

المبحث الخامس: تخوّف النبي ﷺ على أمته من منافق عَليم اللِّسان

المطلب الأول: تخريج الأحاديث ودراستها

الحديث الأول: حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي كُلُّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ».

التخريج:

أخرجه أحمد، عن أبي سعيد عبد الرحمن مولى بني هاشم[4]، ويزيد بن هارون[5]، وعبد بن حميد[6]، عن محمد بن الفضل،

---

(١) فتح الباري لابن رجب (١/ ١١٧).
(٢) الآداب الشرعية (٣/ ٢٩٨).
(٣) الفتح الرباني مع بلوغ الأماني (١٥/ ٦٠).
(٤) في مسنده (١ / ٥٤) ح(١٤٥).
(٥) في مسنده (١ / ١٠٦) ح(٣١٦).
(٦) في المنتخب من مسنده (١ / ٣٢) ح(١١).

والبزار[1]، عن محمد بن عبد الملك القرشي،

وابن بطة[2]، من طريق معلى بن أسد،

وابن أبي الدنيا[3]، والضياء المقدسي[4]، من طريق عبيد الله بن عمر القواريري،

والضياء المقدسي[5]، من طريق محمد بن أبي بكر المُقدَّمي،

سبعتهم: (أبو سعيد، ويزيد، ومحمد بن الفضل، ومحمد بن عبد الملك، ومعلى، وعبيد الله، ومحمد المُقدَّمي) عن دَيلم بن غَزوان عبدي، حدثنا ميمون الكردي، حدثني أبو عثمان النهدي، عن عمر بن الخطاب به بنحوه، وهذا لفظ أبي سعيد، ولفظ محمد بن الفضل: «إِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقٍ عَلِيمٍ يَتَكَلَّمُ بِالْحِكْمَةِ وَيَعْمَلُ بِالْجَوْرِ»، ورواية محمد بن عبد الملك بلفظ التحذير.

وأخرجه محمد بن نصر المروزي[6]، وابن بطة[7]، والبزار[8]، وابن الغطريف[9]، جميعهم من طريق أبي سُويد بن المغيرة[10]، عن الحسن، قال: لما قدم وفد أهل البصرة على عمر بن الخطاب فيهم الأحنف بن قيس سرَّحهم وحَبسه عنده، ثم قال: أتدري لم حبستك؟ إن رسول الله ﷺ حذرنا كل منافق عالم اللسان، وإني أتخوف أن تكون منهم، وأرجو أن لا تكون منهم، فافرغ من صنعتك، والحق بأهلك»

وأخرجه محمد بن نصر المروزي[11]، والفريابي[12]، والضياء المقدسي[13] من طريق المعلى بن زياد، ومحمد بن نصر المروزي[14]، من طريق حماد بن زيد، عن ميمون الكردي.

كلاهما: (المعلى، وميمون) عن أبي عثمان النهدي، قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على منبر رسول الله ﷺ أكثرَ من عدد أصابعي هذه وهو يقول: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ

---

(١) في مسنده (١ / ٤٣٣) ح(٣٠٥).

(٢) في الإبانة الكبرى (٢/ ٧٠١) ح(٩٤١).

(٣) في الصمت (ص: ١٠٩) ح(١٤٨).

(٤) في الأحاديث المختارة (١ / ٣٤٣) ح(٢٣٥).

(٥) في الأحاديث المختارة (١ / ٣٤٣) ح(٢٣٥).

(٦) في تعظيم قدر الصلاة (٢/ ٦٣٢) ح(٦٨٤).

(٧) في الإبانة الكبرى (٢/ ٥٢٧) ح(٦٤٠).

(٨) في مسنده (١ / ٤٣٥) ح(٣٠٦)، وقال: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عمر إلا من حديث الأحنف وأبي عثمان متصلا، وسويد بن المغيرة رجل جليل من أهل البصرة».

(٩) في جزئه (ص: ٩٥) ح(٥٢).

(١٠) قال الهيثمي: «رأيت على هامش النسخة كذا وقع «عن أبي سويد»، قال أبو عبد الله: وإنما هو سويد بن المغيرة». كشف الأستار عن زوائد البزار (١/ ٩٧).

(١١) في تعظيم قدر الصلاة (٢/ ٦٣٢) ح(٦٨٣).

(١٢) في صفة النفاق وذم المنافقين (ص: ٦٩) ح(٢٦).

(١٣) في الأحاديث المختارة (١ / ٣٤٤) ح(٢٣٦).

(١٤) في تعظيم قدر الصلاة (٢/ ٦٣٣) ح(٦٨٥).

عَلَـى هَذِهِ الْأُمَّـةِ الْمُنَافِقُ الْعَلِيمُ، قِيلَ وَكَيْفَ يَكُونُ الْمُنَافِقُ الْعَلِيمُ؟ قَـالَ: عَالِمُ اللِّسَانِ جَاهِلُ الْقَلْبِ وَالْعَمَلِ».

وأخرجه أحمد في الزهد[١]، من طريق علي بن زيد، وأبو يعلى[٢]، من طريق حميد الطويل، ويونس بن عبيد.

كلاهما: (علي، وحميد) عن الحسن، عن الأحنف، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: كنت عنده جالسا فقال: «إن هلكة هذه الأمة على يدي كل منافق عليم وقد، رمقتك فلم أر منك إلا خيرا فارجع إلى قومك، فإنهم لا يستغنون عن رأيك»

تبين من التخريج السابق الاختلاف على ميمون الكردي[٣] على وجهين:

الوجه الأول: المرفوع

وهذا يرويه عنه: دَيلم بن غَزوان العبدي وهو صدوق، وكان يرسل[٤].

الوجه الثاني: الموقوف

وهذا يرويه عنه: حماد بن زيد بن درهم الأزدي وهو ثقة ثبت[٥].

يظهـر أن المحفـوظ الوجـه الثاني؛ لثقـة راويه وضبطه، وقـد تابع المعلى بـن زياد ميمون الكردي على هذا الوجه، والله أعلم.

وسئـل الدارقطني عن الحديث فقال: «رواه المعلى بن زياد عن أبي عثمان، عن عمر موقوفًا غيـر مرفـوع، وكذلك رواه حماد بن زيد، عن ميمون، عن أبـي عثمان، عن عمر قوله، وخالفه ديلم بـن غـزوان ويكنى أبا غالب، عن ميمون الكردي، عن أبي عثمان، عن عمر، عن النبي ﷺ، وتابعه الحسـن بـن أبي جعفر الجفري، عن ميمون الكردي فرفعه أيضـا إلى النبي ﷺ، والموقوف أشبه بالصواب، والله أعلم»[٦].

---

(١) الزهد (ص: ١٩٠) ح(١٣٠٠).

(٢) في معجمه (ص: ٢٦٨) ح(٣٣٤).

(٣) قال ابن حجر: «مقبول». التقريب (٧١٠٥).

(٤) التقريب (١٨٤٣).

(٥) التقريب (١٥٠٦).

(٦) علل الدارقطني (٢/ ٢٤٦) ح(٢٤٦).

وتبين أيضًا من التخريج السابق الاختلاف فيه على الحسن البصري[1] على وجهين:

الوجه الأول: المرفوع

وهذا يرويه عنه: أبو سُويد بن المغيرة وهو مجهول، وذكره ابن حبات في الثقات[2].

الوجه الثاني: الموقوف

وهـذا يرويه عنه: علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف[3]، وحميد الطويل وهو ثقة[4]، ويونس بن عبيد بن دينار العبدي، وهو ثقة ثبت فاضل[5].

يظهـر أن المحفوظ الوجه الثاني؛ لكثرة رواته وثقتهـم وضبطهم، بخلاف الوجه الأول فقد تفرد به أبو سويد وهو مجهول، والله أعلم.

هذا الحديث المحفوظ فيه الوقف على عمر رضي الله عنه، كما قال الدارقطني: «الموقوف أشبه بالصواب»[6]، وقال ابن كثير بعد طرق الحديث: «هذه طرق يشدّ القوي منها الضعيف، فهي صحيحة من قول عمر رضي الله عنه، وفي رَفعِ الحديث نظرٌ، والله أعلم»[7].

الحديـث الثانـي: حديث عمـران بن حصين رضي الله عنه قال: قـال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي كُلُّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ».

التخريج:

أخرجه البـزار[8]، وابن حبان[9]، كلاهما من طريق خالد بن الحارث، وابن أبي أسامة[10]، وابـن راهويه[11]، عن روح بن عبادة -ومن طريقه ابن بطـة[12]-، والطبراني[13]، من طريق معاذ بن معاذ العنبري، والدارقطني -معلقًا-[14]، من طريق عبد الوهاب بن عطاء،

---

(١) وهو ثقة فقيه، فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس. التقريب (١٢٣٧).

(٢) الثقات (٧/ ٦٦٢)، وهذا على منهجه كما ذكر في مقدمته، وقال البزار: «سويد بن المغيرة رجل جليل من أهل البصرة». مسند البزار (١ / ٤٣٥) ح(٣٠٦).

(٣) التقريب (٤٧٦٨).

(٤) التقريب (١٥٥٣).

(٥) التقريب (٧٩٦٦).

(٦) علل الدارقطني (٢/ ٢٤٦) ح(٢٤٦).

(٧) مسند الفاروق (٣/ ٧٨) ح(٩٥٨).

(٨) في مسنده (٩ / ١٣) ح(٣٥١٤).

(٩) في صحيحه (١ / ٢٨١) ح(٨٠).

(١٠) كما في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (١/ ٥٢٣) ح(٤٦٦).

(١١) كما في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (١٢/ ٥٢٢) ح(٢٩٨٥).

(١٢) في الإبانة الكبرى (٢/ ٧٠١) ح(٩٤٠).

(١٣) في الكبير (١٨ / ٢٣٧) ح(٥٩٣).

(١٤) في العلل (٢/ ١٧٠) ح(١٩٦).

أربعتهـم: (خالد، وروح، ومعاذ، وعبد الوهـاب) عن حسين المُعلِّم، عن عبد الله بن بريدة، عـن عمران بن حصين به بمثله، إلا أن روايـة روح بن عبادة، وعبد الوهاب، من مسند عمر رضي الله عنه، ولم يذكر فيها عمران بن حصين.

تبين من التخريج السابق الاختلاف على حُسين المُعلم[1] على وجهين:

الوجه الأول: حُسين المُعلِّم، عن عبد الله بن بريدة، عن عمران بن حصين مرفوعًا.

وهـذا يرويه عنـه: خالد بن الحارث الهجيمي، وهو ثقة ثبت[2]، ومعاذ بن معاذ العنبري وهو ثقة متقن[3].

الوجه الثاني: حُسين المُعلِّم، عن عبد الله بن بريدة، عن عمر بن الخطاب مرفوعًا.

وهـذا يرويه عنه: روح بن عبادة القيسي وهو ثقة فاضل[4]، وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف وهو صدوق، ربما أخطأ[5].

يظهر أن المحفوظ الوجه الثاني، فقد نصّ الأئمة على وهم معاذ في رواية الوجه الأول، وأن الصـواب أنه مـن مسند عمر رضي الله عنه، قـال الدارقطني: «رواه حسيـن المعلم واختلف عنه فـرواه معاذ بن معاذ، عن حسيـن المعلم، عن ابن بريدة، عن عمران بن حصين، عن النبي ﷺ، ووهم فيه، ورواه عبد الوهاب بن عطاء، وروح بن عبادة، وغيرهما، عن حسين، عن ابن بريدة، عن عمر بن الخطاب، وهو الصواب في قصة طويلة»[6].

وقـال البزار: «وهذا الكلام لا نحفظـه إلا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، واختلفوا في رفعـه عن عمر، فذكرناه عن عمـران إذ كان يختلف في رفعه عن عمر، وإسناد عمر إسناد صالح، فأخرجناه عن عمر، وأعدناه عن عمران لحسن إسناد عمران»[7].

فتبين بذلك أن الحديث -من وجهه المحفوظ- يرجع للحديث الأول، والله أعلم.

---

(١) وهو ثقة، ربما وهم. التقريب (١٣٢٩).

(٢) التقريب (١٦٢٩).

(٣) التقريب (٦٧٨٧).

(٤) التقريب (١٩٧٣).

(٥) التقريب (٦٣٣).

(٦) العلل الواردة في الأحاديث النبوية (٢ / ١٧٠).

(٧) مسند البزار (٩ / ١٣) ح(٣٥١٤).

المطلب الثاني: دلالة الأحاديث.

دلّت الأحاديث على شدة خوف النبي ﷺ على أمته من كل منافق عَليم اللّسان.

وجاء تفسير المراد بـ «عليم اللِّسان» في بعض روايات الأحاديث أنه كل منافق عليم يتكلم بالحكمة، ويعمل بالجور، وسأل الصحابة النبي ﷺ فقال: هو عالم اللسان، جاهل القلب والعمل.

وقال المناوي في تفسير المراد: «أي كثير علم اللسان، جاهل القلب والعمل، اتخذ العلم حرفة يتأكل بها، ذا هيبة وأبهة يتعزز ويتعاظم بها، يدعو الناس إلى الله، ويفر هو منه، ويستقبح عيب غيره، ويفعل ما هو أقبح منه، ويظهر للناس التنسك والتعبد، ويسارر ربه بالعظائم ...»[1].

ففي هذه الأحاديث الحثّ البالغ على اتباع السنة والتمسك بها، والنهي العظيم عن مخالفة القول العمل، وسئل حذيفة رضي الله عنه: من المنافق؟ قال: «الذي يصف الإيمان[2]، ولا يعمل به»[3]، وقال بلال بن سعد: «المنافق يقول ما تعرف، ويعمل ما تنكر»، ومن هنا كان الصحابة رضي الله عنهم يخافون النفاق على أنفسهم، ولما تقرر عند الصحابة رضي الله عنهم أن النفاق هو خلاف السر والعلانية، خشي بعضهم أن يغير عليه خشوع قلبه ورقته وحضوره عند سماع الذكر برجوعه إلى الدنيا والاشتغال بالأهل والأولاد والأموال أن يكون ذلك نفاقًا.

وحاصل الأمر كما قال الحسن: «أن النفاق الأصغر كلّه يرجع إلى اختلاف السريرة والعلانية»[4]، وقال أيضًا: «من النفاق: اختلاف القلب واللسان، واختلاف السريرة والعلانية، واختلاف الدخول والخروج»[5]، وقالت طائفة من السلف: خشوع النفاق أن ترى الجسد خاشعًا والقلب ليس بخاشع، وقد روي معنى ذلك عن عمر رضي الله عنه[6].

ولذا قال الزمخشري عن المنافقين أنهم: «أخبث الكفرة وأبغضهم إليه وأمقتهم عنده؛ لأنهم خلطوا بالكفر تمويهاً وتدليساً، وبالشرك استهزاء وخداعًا»[7].

---

(١) فيض القدير (٢/ ٤١٩).

(٢) وعند بعضهم: الإسلام.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٢١/ ١٧١) ح(٣٨٥٧٠)، أحمد في السنة (١/ ٣٧١) ح(٨٠٦)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٢/ ٦٣١) ح(٦٨٢)، وابن بطة في الإبانة (٢/ ٦٩١) ح(٩١٤).

(٤) أخرجه أبو نعيم في صفة النفاق ونعت المنافقين (ص١٤٨) ح(١٢٨).

(٥) أخرجه الفريابي في صفة المنافق (ص٩٠) ح(٤٧، ٤٨)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (ص٦٢) ح(١٠٨)، وابن بطة في الإبانة (٢/ ٦٩١) ح(٩١٠).

(٦) انظر: جامع العلوم والحكم (ص ٩٠٩)، فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب (٢/ ١٠٥).

(٧) تفسير الكشاف (١/ ٥٤).

المبحث السادس: تخوّف النبي ﷺ على أمته من عمل قوم لوط

المطلب الأول: تخريج الأحاديث ودراستها

الحديث الأول: حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ[1] عَلَى أُمَّتِي عَمَلُ قَوْمِ لُوطٍ».

التخريج:

أخرجه الترمذي[2]، وأحمد[3]، والحاكم[4]، والآجري[5]، من طريق همام بن يحيى، وابن ماجه[6]، وأبو يعلى[7]، والبيهقي[8]، والآجري[9]، وابن أبي الدنيا[10]، من طريق عبد الوارث بن سعيد،

كلاهما (همام، وعبد الوارث) عن القاسم بن عبد الواحد المكي، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله به بنحوه.

هذا الحديث إسناده ضعيف؛ مداره على القاسم بن عبد الواحد المكي وهو مقبول[11]، ولم يتابع، وشيخه عبد الله بن محمَّد بن عقيل الهاشمي صدوق في حديثه لين، ويقال: تغير بآخره[12].

وأخرج عبد الرزاق[13] عن إبراهيم بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن عروة بن الزبير، عن عائشة أنها رأت النبي ﷺ حزينًا، فقالت: يا رسول الله وما الذي يُحزنك؟ قال: «شَيْءٌ تَخَوَّفْتُ عَلَى أُمَّتِي أَنْ يَعْمَلُوا بَعْدِي بِعَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ».

---

(١) قال الطيبي: أضاف أفعل إلى ما وهي نكرة موصوفة ليدل على أنه إذا استقصى الأشياء المخوف منها شيئًا بعد شيء لم يوجد أخوف من فعل قوم لوط. شرح المشكاة (٨/ ٢٥٢٦).

(٢) في جامعه (٣ / ١٢٥) ح(١٤٥٧)، (أبواب الحدود عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في حد اللوطي)، وقال: «هذا حديث حسن غريب».

(٣) في مسنده (٦ / ٣١٨٥) ح(١٥٣٢٥).

(٤) في مستدركه (٤ / ٣٥٧) ح(٨١٥٠)، وقال: «صحيح الإسناد».

(٥) في ذم اللواط (ص: ٤٦) ح(١٣).

(٦) في سننه (٣ / ٥٩٥) ح(٢٥٦٣)، (أبواب الحدود، باب من عمِل عمَل قوم لوط).

(٧) في مسنده (٤ / ٩٧) ح(٢١٢٨).

(٨) في شعب الإيمان (٧/ ٢٧٣) ح(٤٩٨٩).

(٩) في ذم اللواط (ص: ٤٥) ح(١٢).

(١٠) في ذم الملاهي (ص: ٩٣) ح(١٢١).

(١١) التقريب (٥٥٠٦).

(١٢) التقريب (٣٦١٧)، وانظر: الجرح والتعديل (٥/ ١٥٣)، الكامل لان عدي (٥/ ٢٠٥)، تهذيب الكمال (١٦/ ٧٨)، تهذيب التهذيب (٢/ ٤٢٤).

(١٣) في مصنفه (٧ / ٣٦٥) ح(١٣٤٩٣).

هذا الإسناد منكر؛ لحال إبراهيم بن محمد الأسلمي فهو متروك[1]، والصواب أنه من رواية القاسم بن عبد الواحد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، فيرجع لحديث جابر السابق، قال الدارقطني[2]: «عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن عروة، عن عائشة، ووهم فيه، والصواب: عن همام، عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر»[3].

المطلب الثاني: دلالة الأحاديث

دلّ الحديث على شدة خوف النبي ﷺ على أمته من عمل قوم لوط.

وعبّر بقوله: «عمل قوم لوط» تلويحًا بكونهم الفاعلين لذلك ابتداء، وأنه من أقبح القبيح، لأن كل ما أوجده الله في هذا العالم جعله صالحًا لفعل خاص، فلا يصلح له سواه، وجعل الذكر للفاعلية، والأنثى للمفعولية، وركب فيهما الشهوة للتناسل وبقاء النوع، فمن عكس فقد أبطل الحكمة الربانية، وقد تطابق على ذمّه وقُبحه شرعًا وعقلاً وطبعًا[4].

وقد ذكر الله سبحانه عقوبة اللُّوطية، وما حلّ بهم من البلاء في عشر سور من القرآن وهي: سورة الأعراف، وهود، والحجر، والأنبياء، والفرقان، والشعراء، والنمل، والعنكبوت، والصافات، واقتربت الساعة، وجمع على القوم بين عمى الأبصار، وخسف الديار، والقذف بالأحجار، ودخول النار، وقال محذرًا لمن عمل عملهم مما حلَّ بهم من العذاب الشديد: ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ﴾ [هود:٨٩][5].

وجاءت الأحاديث عن النبي ﷺ بترتيب العقوبة واللعن على من فعل عمل قوم لوط، فمن ذلك:

حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ»[6].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «لَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ تُخُومَ الْأَرْضِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ وَالَى غَيْرَ مَوَالِيهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ كَمَّهَ أَعْمَى عَنِ السَّبِيلِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ وَقَعَ عَلَى الْبَهِيمَةِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ، ثُمَّ

---

(١) التقريب (٢٤٣).

(٢) في كلامه على رواية إبراهيم بن رستم، عن همام، عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل به، وهي مثل رواية إبراهيم بن محمد الأسلمي عن عبد الله بن محمد بن عقيل.

(٣) علل الدارقطني (١٤/ ٢١٢).

(٤) فيض القدير (٢/ ٤٢٠).

(٥) روضة المحبين ونزهة المشتاقين (ص٥١٠).

(٦) أخرجه أبو داود في سننه (٤ / ٢٦٩) ح(٤٤٦٢، ٤٤٦٤)، والترمذي في جامعه (٣ / ١٢٣) ح(١٤٥٥، ١٤٥٦)، (٣ / ١٢٩) ح(١٤٦٢)، وابن ماجه في سننه (٣ / ٥٩٤) ح(٢٥٦١، ٢٥٦٤، ٢٥٦٨)، وأحمد في مسنده (٢ / ٥٩٦) ح(٢٤٥٩، ٢٧٧١، ٢٧٧٦، ٢٧٧٧).

لَعَنَ اللّٰهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ، ثُمَّ لَعَنَ اللّٰهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ»[1].

المبحث السابع:

تخوّف النبي ﷺ على أمته من الاستسقاء بالأنواء، وحَيف السلطان، والتَّكذيب بالقدر

المطلب الأول: تخريج الأحاديث ودراستها

الحديث الأول: حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي[2] ثَلَاثٌ: الِاسْتِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ، وَحَيْفُ السُّلْطَانِ، وَالتَّكْذِيبُ بِالْقَدَرِ».

التخريج:

أخرجه أحمد[3]، وابن أبي عاصم[4]، وأبو يعلى[5]، عن أبي بكر بن أبي شيبة -ومن طريقه الطبراني[6]-،

والبزار[7]، عن أحمد بن منصور بن سيَّار،

وأبو يعلى[8]، عن أبي عامر عبد الله بن بَرَّاد[9]،

والطبراني[10]، من طريق عثمان بن أبي شيبة،

والبيهقي[11]، من طريق العباس الدوري،

خمستهم: (أبو بكر، وأحمد، وأبو عامر، وعثمان، والعباس) عن محمد بن القاسم الأسَدي، حدثنا فطرُ بن خليفة، عن أبي خالد الوالبيِّ، عن جابر بن سمرة به بنحوه، وهذا لفظ عثمان بن أبي شيبة، والبقية بلفظ: «ثَلَاثٌ أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي».

هذا الحديث إسناده منكر؛ مداره على محمد بن القاسم الأسَدي، قال أحمد: «أحاديثه

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٦٨٢) ح(٢٨٤٣)، وعبد بن حميد في المنتخب من مسنده (١/ ٢٠٣) ح(٥٨٩)، وأبو يعلى في مسنده (٤/ ٤١٤) ح(٢٥٤١)، وابن حبان في صحيحه (١٠/ ٢٦٥) ح(٤٤٢٢).

(٢) أي من وقوعهم فيها، أو من عدم احترازهم عنها. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦/ ٢٤١٥).

(٣) في مسنده (٩ / ٤٨٣٩) ح(٢١١٨٥).

(٤) في السنة (١/ ١٤٢) ح(٣٢٤).

(٥) في مسنده (١٣ / ٤٥٥) ح(٧٤٦٢).

(٦) في الكبير (٢ / ٢٠٨) ح(١٨٥٣).

(٧) في مسنده (١٠ / ٢٠٠) ح(٤٢٨٨)، وقال: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن جابر بن سمرة إلا من هذا الوجه، ومحمد بن القاسم ليّن الحديث وقد احتمل حديثه أهل العلم ورووا عنه».

(٨) في مسنده(١٣ / ٤٦٠) ح(٧٤٧٠).

(٩) في المطبوع: «عامر بن عبد الله بن براد» ولعلّ الصواب ما أثبت. انظر في ترجمته: الجرح والتعديل (٥/ ١٧)، تهذيب الكمال (١٤/ ٣٢٧)، تهذيب التهذيب (٢/ ٣٠٦).

(١٠) في الكبير (٢ / ٢٠٨) ح(١٨٥٣)، وفي الأوسط (٢ / ٢٣٨) ح(١٨٥٢)، وفي الصغير (١ / ٨٥) ح(١١٢)، وقال: «لا يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد، تفرد به الأسدي».

(١١) في القضاء والقدر (ص: ٢٨٥) ح(٤٢٣).

أحاديث موضوعة ليس بشيء»، والبخاري: «متروك الحديث»، وقال أبو داود: «غير ثقة ولا مأمون، أحاديثه موضوعة»، وقال أبو حاتم: «ليس بقوي، ولا يعجبني حديثه»، وقال النسائي: «ليس بثقة»، وقال ابن حبان: «يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم، لا يجوز الاحتجاج به»، وقال ابن عدي: «وعامة حديثه لا يتابع عليه»، وقال الدارقطني: «كذاب»[1].

وفِطر بن خليفة المخزومي صدوق رمي بالتشيع[2].

وأبو خالد الوالِبيِّ اسمه هرمز، ويقال: هرم، وهو مقبول[3].

المطلب الثاني: دلالة الأحاديث

دلّ الحديث على شدة خوف النبي ﷺ على أمته من أمور ثلاثة، وهي: الاستسقاء بالأنواء، وحَيفُ السلطان، والتكذيب بالقدر.

«الاستسقاء بالأنواء» عبارة عن نسبة المطر إلى طلوع النجم أو غروبه، على ما كانت الجاهلية تعتقده، من أن طلوع النجم أو سقوطه في المغيب يؤثر في إنزال المطر، فيقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا، وهم يريدون بذلك النجم، ويعبرون عنه بالنوء، وهو طلوع النجم، من ناء ينوء: إذا نهض وطلع؛ فيقولون: إذا طلع النجم الفلاني؛ ينزل المطر، والمراد بالأنواء عندهم منازل القمر الثمانية والعشرون، وهذا من اعتقاد الجاهلية الذي جاء الإسلام بإبطاله والنهي عنه؛ لأن نزول المطر وانحباسه يرجع إلى إرادة الله وتقديره وحكمته، وليس لطلوع النجوم تأثير فيه، ففي الحديث منع إسناد الحوادث إلى النجوم[4].

«وحَيفُ السلطان» أي جوره وظلمه[5].

«وتكذيب بالقدر» أي بأن خيره وشره وحلوه ومره من عند الله، وفيه دلالة على أن المكذبين بالقدر على خطر عظيم[6].

قال الطيبي: «ولعله خاف من هذه الخصال الثلاث؛ لأن من اعتقد أن الأسباب مستقلة، وترك النظر إلى المسبب، وقع في شرك الشرك، ومن كذب القدر، وقال: الأمر أنف؛ وقع في حرف التعليل، ومن افتتن بالسلطان الجائر يأتيه الضلال»[7].

---

(١) ولذا قال الذهبي: «ضعفوه»، وقال ابن حجر: «كذبوه»، وخالف ابن معين جمهور النقاد فوثقه وكتب عنه. انظر: الجرح والتعديل (٨/ ٦٥)، الكامل لابن عدي (٧/ ٤٩١)، تهذيب الكمال (٢٦/ ٣٠١)، الكاشف (٤/ ١٨٥)، تهذيب التهذيب (٣/ ٦٧٨)، التقريب (٦٢٦٩)، لسان الميزان (٩/ ٤١٤).

(٢) التقريب (٥٤٧٦).

(٣) التقريب (٨١٣٣).

(٤) انظر: الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد (ص١١٠)، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (ص٣٢٣).

(٥) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦/ ٢٤١٦)، فيض القدير (٣/ ٢٩٧).

(٦) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦/ ٢٤١٦)، فيض القدير (٣/ ٢٩٧).

(٧) شرح المشكاة للطيبي (٨/ ٢٥٨٤).

المبحث الثامن:

تخوّف النبي ﷺ على أمته من شهوات الغَيِّ في بُطونهم وفُروجهم، ومُضلات الهوى

المطلب الأول: تخريج الأحاديث ودراستها

الحديث الأول: حديث أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ: شَهَوَاتُ الْغَيِّ فِي بُطُونِكُمْ وَفُرُوجِكُمْ، وَمُضِلَّاتُ الْهَوَى».

التخريج:

أخرجه أحمد(١)، عن يزيد بن هارون -ومن طريقه ابن أبي عاصم(٢)-،

وأحمد(٣)، عن يونس بن محمد المؤدب،

ويعقوب بن سفيان الفسوي(٤)، عن يعقوب بن إسحاق العنبري،

والبزار(٥)، والخرائطي(٦)، من طريق يحيى بن حماد الأعرج،

والدولابي(٧)، من طريق عبد الرحمن بن مهدي،

والطبراني(٨)، وأبو نعيم(٩)، والبيهقي(١٠)، من طريق عاصم بن علي،

والبيهقي(١١)، من طريق عبيد الله بن موسى،

سبعتهم: (يزيد، ويونس، ويعقوب، ويحيى، وابن مهدي، وعاصم، وعبيد الله) عن أبي الأشهب جعفر بن حيان، عن أبي الحكم علي بن الحكم البُناني، عن أبي برزة الأسلمي به بنحوه، وهذا لفظ رواية يحيى، ولفظ البقية: «إِنَّ مِمَّا أَخْشَى عَلَيْكُمْ شَهَوَاتِ الْغَيِّ فِي بُطُونِكُمْ، وَفُرُوجِكُمْ، وَمُضِلَّاتِ الْهَوَى»، وعند يونس: «ومضلات الفتن».

---

(١) في مسنده (٨ / ٤٥٥٥) ح(٢٠٠٨٧)، (٨ / ٤٥٦١) ح(٢٠١٠٢).

(٢) في السنة (١/ ١٢) ح(١٤).

(٣) في مسنده (٨ / ٤٥٥٥) ح(٢٠٠٨٦).

(٤) في مشيخته (ص٤٩).

(٥) في مسنده (٩ / ٢٩٢) ح(٣٨٤٤)، (٩ / ٣٠٨) ح(٣٨٤٤ (م))، (١٠ / ٣٧٠) ح(٤٥٠٣)، وقال: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن أبي برزة بهذا الإسناد».

(٦) في اعتلال القلوب (١/ ٤٦) ح(٨٨).

(٧) في الكنى والأسماء (٢/ ٤٧٩) ح(٨٦٦)، ووقع في الإسناد تحريفان: الأول: تحرف أبو الأشهب إلى ابن الأشعث، والثاني: تحرّف أبو برزة إلى أبي هريرة، والحديث لا يعرف إلا بأبي برزة.

(٨) في الصغير (١ / ٣٠٩) ح(٥١١)، وقال: «لا يروى عن أبي برزة إلا بهذا الإسناد، تفرد به أبو الأشهب».

(٩) في حلية الأولياء (٢/ ٣٢).

(١٠) في الزهد الكبير (ص: ١٦٤) ح(٣٧١).

(١١) في الزهد الكبير (ص: ١٦٤) ح(٣٧١).

هـذا الحديث إسناده مرسـل؛ مداره على أبي الأشهب جعفر بن حيـان السعدي وهو ثقة[1]، وشيخـه: علـي بن الحكم البُناني ثقة[2]، وروايته عن أبي بـرزة مرسلة[3]، قال البيهقي: «هذا علي بن الحكم البناني ويقال له أبو الحكم، وهو مرسل»[4].

المطلب الثاني: دلالة الأحاديث.

دلّ الحديـث على شـدة خوف النبي ﷺ على أمته من شهوات الغـيِّ في بطونهم وفروجهم، ومضـلات الهوى، وفـي لفظ: «ومضلات الفتن»، ولذا -كما في الحديـث الصحيح[5]- كانت النار محجوبـة ومحفوفـة بالشهوات، ولا تدخل النار إلا بها، وكانت الجنـة محجوبة ومحفوفة بالمكاره، ولا تدخل الجنة إلا بها[6].

«شهـوات الغـي»: أمور الجهل، مـن اعتقاد فاسد، وإرخـاء العنان للتمتـع بالطعام والفروج، وجميع أنواع الموبقات، أي الشهوات المسببة للغي والفسق، والجالبة العذاب، قال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريـم:٥٩]، أي عذاباً، فسماه الغي لّمـا كان الغي هو سببه، وذلك كتسمية الشيء بما هـو سببـه، كقولهم للنبات ندى، وقيل معناه: فسوف يلقون أثـر الغي وثمرته، قال تعالى: ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ [الشعراء:٩١]، أي غوى فاتبع الضلال والخيبة: أي آكل الحرام.

«ومضـلات الهوى»: طرق الغوايـة والأهواء، واتباع النفس فيما يغضـب الله من أكل الحرام والزنا وارتكاب الموبقات، وجاء عن النبي ﷺ أحاديث متعددة في التحذير من اتباع الهوى.

والمعرضـون عـن الطريقة النبويـة السلفية يجتمـعُ فيهم هذا وهـذا: اتباع شهـوات الغي، ومضـلات الفتـن، فيكون فيهم من الضـلال والغي بقدر ما خرجوا عـن الطريق الذي بعث الله به رسوله[7].

فـإن الغي والضلال يجمع جميع سيئات بنـي آدم، فالإنسان كما قال تعالى: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحـزاب:٧٢]، فبظلمـه يكون غاويًا، وبجهله يكون ضـالاً، وكثيرًا ما يجمع بين الأمرين فيكون ضالاً في شيء، غاويًا في شيء آخر، إذ هو ظلوم جهول، وهو ﷺ ذكر شهوات الغـي في البطون والفـروج، كما في الصحيح أنه قال: من تكفل لي بما بين لحييه، وما بين رجليه،

(١) التقريب (٩٤٣)، وقال الطبراني: «لا يروى عن أبي برزة، إلا بهذا الإسناد، تفرد به أبو الأشهب». مجمع البحرين (١/ ٢٤٤).

(٢) التقريب (٤٧٥٦)، وقال الذهبي: «صدوق». الكاشف (٣/ ٤٤٣).

(٣) ويحتمل أنه لم يدرك أبا برزة؛ فقد تقدمت وفاة أبي برزة في حدود سنة ستين أو أربع وستين، بينما تأخرت وفاة علي بن الحكم إلى سنة إحدى وثلاثين ومئة.

(٤) الزهد الكبير (ص: ١٦٥).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٨ / ١٠٢) ح(٦٤٨٧)، ومسلم في صحيحه (٨ / ١٤٣) ح(٢٨٢٣)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) انظر: الاستقامة (١/ ٤٥١).

(٧) درء تعارض العقل والنقل (١/ ١٦٥).

تكفلت له بالجنة[1]، فإن هذا يعلم عامة الناس أنه من الذنوب لكن يفعلونه اتباعا لشهواتهم[2].

وأما مُضلات الفتن: أن يُفتن العبد فيضل عن سبيل الله، وهو يحسب أنه مهتد، كما قال: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الزُّخرُف: ٣٦-٣٧]

وإذا اجتمع شهوات الغيّ ومُضلات الفتن قوي البلاء، وصار صاحبه مغضوبًا عليه، ضالاً، وهذا يكون كثيرًا بسبب حب الرئاسة، والعلو في الأرض، كحال فرعون، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص:٤]، فوصفه بالعلو في الأرض والفساد، وقال في آخر السورة: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص:٨٣]، ولهذا قال في حق فرعون: ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾ [غافر:٣٧][3].

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبذكره تتنزل الرحمات، وبشكره تزيد الخيرات، وأسأله أن يجعل هذا العمل خالصًا متقبلاً، وأستعرض في هذه الخاتمة أبرز النتائج، وأهمّ التوصيات:

النتائج:

١/ أن عناية النبي ﷺ بأمته كانت في جوانب متعددة، وواجبات الأمة تجاه نبيها ﷺ كثيرة، ومن قام بها كان دليلاً على صدق إيمانه ومحبته لرسول الله ﷺ.

٢/ إبراز مظهر من مظاهر عناية النبي ﷺ بأمته وخوفه عليهم من خلال دراسة هذا الموضوع، ومعرفة أسباب الهلاك والانحراف التي خافها النبي ﷺ على أمته.

٣/ تنوّع ما ورد عن النبي ﷺ في هذا الموضوع بين جانب الاعتقاد، والشهوات والشبهات، والفتن، وغير ذلك.

٤/ حرص النبي ﷺ وشدّة خوفه على جناب العقيدة، والفتنة بالدنيا وزينتها.

٥/ ظهر تعدد الأحاديث في بعض المواضيع، ومواضيع أخرى لم يرد فيها سوى حديث واحد.

٦/ أكثر الأحاديث وردت بصيغة: «أخوف ما أخاف»، وبعضها بلفظ: «أكثر»، وفي أخرى: «أشد»، وجاءت أيضًا بصيغ أخرى.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٨ / ١٠٠) برقم: (٦٤٧٤، ٦٨٠٧)، من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه.

(٢) انظر: جامع الرسائل لابن تيمية - رشاد سالم (١/ ٢٢٩، وما بعدها).

(٣) انظر: جامع الرسائل لابن تيمية - رشاد سالم (١/ ٢٣١، وما بعدها).

٧/ تبين أن صيغة المبالغة والتأكيد قد تكون في بعض روايات الحديث، وقد تثبت أو لا.

٨/ جاء في الصحيح ذكر صيغة «أخوف ما أخاف» عند مسلم، وهو عند البخاري بلفظ: «أكثر» لنفس الرواية، وهذه قرينة أنه من تصرّف الراوي، وروايته بالمعنى.

٩/ اختلاف درجة الأحاديث الوارد بهذه الصيغة، فأحدها في الصحيح، وأخرى عند أصحاب السنن والمسانيد، وبعضها مراسيل أو مناكير.

١٠/ عدد من هذه الأحاديث اختلف في رفعها ووقفها، وتبين بعد الدراسة الوجه المحفوظ فيها.

التوصيات:

١/ دراسة «أخوف ما خافه النبي ﷺ على أمته» خارج الكتب التسعة.

٢/ العناية بإبراز مظاهر عناية النبي ﷺ بأمته من خلال دراسة مواضيع السنة النبوية.

٣/ دراسة خوف النبي ﷺ على أمته، ودلالة ذلك من خلال الأحاديث النبوية.

٤/ دراسة أفراد المباحث المذكورة في هذا البحث، بجمع جميع الأحاديث الواردة في نفس الموضوع.

٥/ العناية بتفسير الأحاديث ودلالاتها من خلال روايات الأحاديث إذا كانت صحيحة.

٦/ عدم التسرّع بالحكم على الأحاديث والروايات إلا بعد جمع الطرق ودراستها، فقد يظهر بعد الدراسة أنه خطأ، وأن المحفوظ فيه أنه لصحابي آخر، أو أنه مرسل أو موقوف.

المصادر والمراجع

الإبانة الكبرى، لابن بطة عبيد الله بن محمد بن حمدان العُكْبَري، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الراية الرياض.

إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لأحمد بن أبي بكر البوصيري، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

الأحاديث المختارة، لضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي، تحقيق: الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ.

أحوال الرجال، لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البَستوي، حديث أكاديمي، فيصل آباد، باكستان.

الآداب الشرعية والمنح المرعية، لشمس الدين محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، الناشر: عالم الكتب.

الإرشـاد إلى صحيح الاعتقـاد والرد على أهل الشرك والإلحـاد، للشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الرابعة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

الاستقامـة، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: د. محمـد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بـن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٤٠٤ هـ.

الإصابـة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علـي العسقلاني، تحقيق: الدكتور عبد الله ابن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

إكمـال تهذيب الكمـال في أسماء الرجال، علاء الدين مغلطاي بـن قليج البكجري، تحقيق: عادل محمد، وأسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، للحارث ابن أبي أسامة، المنتقي: نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي، المحقق: د. حسين أحمد صالح الباكري، الناشر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

تاريخ ابن معين، رواية الدوري، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

تاريـخ أسماء الثقـات، لعمر بن أحمد بن عثمـان بن أحمد ابن شاهيـن البغدادي، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

التاريـخ الكبير، لأبي عبـد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخـاري، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن.

تاريـخ مدينة السلام وأخبار محدثيهـا وذكر قُطَّانها العلماء من غيـر أهلها وواردیها، لأبي بكـر أحمد بن علي بن ثابـت الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور بشار عـواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، لأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

تحفـة الأحـوذي بشرح جامـع الترمذي، لأبـي العلى محمـد عبد الرحمن بـن عبد الرحيم المباركفوري، الطبعة الهندية.

تحفـة التحصيـل فـي ذكـر رواة المراسيل، لولـي الدين أحمد بـن عبد الرحيـم أبي زرعة العراقي، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، وآخرون، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٢٠هـ.

الترغيب والترهيب، لأبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة، لابن حجر أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: الدكتور إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

تعظيم قدر الصلاة، لمحمد بن نصر المَرْوَزِي، المحقق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: مكتبة الدار المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

تقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد الباكستاني، دار العاصمة.

تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، حققه: يوسف علي بديوي، الناشر: دار ابن كثير دمشق، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الآملي الطبري، المحقق: محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة المدني – القاهرة.

تهذيب التهذيب، لابن حجر أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: إبراهيم الزيبق، وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن المزي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

الثقات، لأبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، ١٣٩٣هـ.

جامع الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.

جامع الرسائل، لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الدمشقي، المحقق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: دار العطاء بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين الشهير بابن رجب، تحقيق: د. ماهر ياسين الفحل، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٢٧١هـ.

جزء ابن غطريف، لأبي أحمد محمد بن أحمد بن الغِطْريف بن الجهم العَبْدي الغِطْريفي الجرجاني، المحقق: د. عامر حسن صبري، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ - ١٩٩٧م.

جزء فيه من أحاديث الإمام أيوب السختياني، لأبي إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل المالكي الجهضمي، المحقق: د. سليمان بن عبد العزيز العريني، الناشر: مكتبة الرشد وشركة الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية، لأحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، المحقق: محمد عزير شمس، الناشر: دار عطاءات العلم - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.

حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، لأبي الحسن محمد بن عبد الهادي التتوي السندي، الناشر: دار الجيل - بيروت.

حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر المدني، لإسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي، تحقيق: عمر بن رفود بن رفيد السّفياني، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى: ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

حسن التنبه لما ورد في التشبه، لنجم الدين الغزي، محمد بن محمد العامري، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤٠٩هـ.

درء تعارض العقل والنقل، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية

الحرانـي، تحقيـق: د. محمـد رشاد سالـم، الناشر: جامعة الإمـام محمد بن سعـود الإسلامية، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه، لعمر بن أحمد بن عثمان ابن شاهين البغدادي، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

ذم الـكلام وأهلـه، لأبـي إسماعيـل عبـد الله بـن محمـد الأنصـاري الهـروي، المحقـق: عبد الرحمـن عبد العزيز الشبـل، الناشر: مكتبة العلوم والحكم المدينـة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ -١٩٩٨م.

ذم اللواط، لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، الناشر: مكتبة القرآن، القاهرة.

ذم الملاهـي، لأبـي بكر عبد الله بن محمد المعـروف بابن أبي الدنيـا، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة- مصر، مكتبة العلم، جدة – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ.

روضة المحبين ونزهة المشتاقين، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، حققه: محمـد عزير شمس، الناشـر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابـن حزم (بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.

الزهـد الكبير، لأبي بكر أحمد بـن الحسين بن علي البيهقي، المحقـق: عامر أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٩٦م.

الزهـد للمعافـى، لأبي مسعـود المعافى بن عمران بـن نفيل بن جابـر الأزدي، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، المحقق: د. عامر حسن صبري، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

الزهد والرقائق لابن المبارك، من رواية الحسين المروزي (وملحق بآخره زيادات من رواية نعيـم بـن حماد)، لعبد الله بن المبـارك المروزي، حققه: حبيب الرحمـن الأعظمي، قام بنشره: محمد عفيف الزعبي.

الزهد، لأبي بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ.

الزهد، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

سلسلـة الأحاديـث الصحيحة وشيء مـن فقهها وفوائدهـا، لمحمد ناصر الديـن الألباني، الناشر: مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الأولى، عام النشر ما بين: ١٤١٥هـ ١٤٢٢هـ.

السنــة، لأبي بكر بن أبي عاصم أحمد بن عمرو بن الضحــاك بن مخلد الشيباني، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

السنــة، لعبــد الله بن أحمــد بن محمد بن حنبــل الشيبانــي، المحقق: د. محمــد بن سعيد القحطاني، الناشر: دار ابن القيم الدمام، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرون، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.

سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي، بيروت، عني بنشــره: الحــاج حسن إيراني، وترقيم الأحاديــث، وفق طبعة: المكتبة العصريــة، صيدا- بيروت، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

سنــن الدارقطني، لعلي بن عمــر الدارقطني، تحقيق: شعيب الأرنــاؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

السنــن الكبــرى، لأبي عبــد الرحمن أحمد بن شعيــب النسائي، تحقيق: حســن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

السنــن الكبير، لأبي بكر أحمــد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمــد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ.

السنــن الواردة في الفتن وغوائلها والساعــة وأشراطها، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبــو عمرو الداني، المحقق: د. رضاء الله بن محمد المباركفوري، الناشر: دار العاصمة الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

شــرح السنة، لأبي محمــد الحسين بن مسعود البغــوي، تحقيق: شعيب الأرنــاؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

شــرح سنن ابن ماجه، مجموع من ٣ شروح: «مصباح الزجاجة» للسيوطي، «إنجاح الحاجة» لمحمــد عبــد الغني المجددي، «ما يليــق من حل اللغات وشرح المشــكلات» لفخر الحسن بن عبد الرحمن الكنكوهي، الناشر: قديمي كتب خانة — كراتشي.

شــرح علل الترمذي، لعبد الرحمن بن أحمد بــن رجب البغدادي ثم الدمشقي، الشهير بابن رجــب الحنبلي، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنــار، الزرقاء، الأردن، الطبعة الأولى

١٤٠٧هـ.

شرح مسند الدارمي، للدكتور مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، الطبعة: الأولى، ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م.

شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، الرياض، الدار السلفية، بومباي، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن معاذ البستي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.

صحيح ابن خزيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، دار الميمان بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

صحيح البخاري، المسمى: «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه»، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

صحيح مسلم، المسمى: «المسند الصحيح»، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الجيل - بيروت، وترقيم الأحاديث، وفق طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

صفة النفاق وذم المنافقين، لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المُسْتَفاض الفِرْيابِي، حققه: أبو عبد الرحمن المصري، الناشر: دار الصحابة للتراث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

صفة النفاق ونعت المنافقين، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، تحقيق: د. عامر حسن صبري، الناشر: البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

الصمت وآداب اللسان، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا، حققه: أبو إسحاق الحويني، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

الضعفاء والمتروكون، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: الدكتور عبد الرحيم محمد القشقري، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد (٥٩، ٦٠، ٦٣، ٦٤)، ١٤٠٣-١٤٠٤هـ.

الضعفاء والمتروكون، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ.

الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع البغدادي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، والجزء المتمم [الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك]، تحقيق: د. عبد العزيز عبد الله السلومي، الناشر: مكتبة الصديق الطائف، عام النشر: ١٤١٦هـ، والجزء المتمم [لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم] تحقيق: زياد محمد منصور، الناشر: مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

علل الأحاديث في كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج، لأبي الفضل بن عمار الشهيد، تحقيق: علي بن حسن الحلبي، دار الهجرة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ.

العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: الدكتور محفوظ الرحمن السلفي، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، وتكملته تحقيق: محمد بن صالح الدباسي، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله، تحقيق: الدكتور وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ.

غريب الحديث، لأبي سليمان حمد بن محمد بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، الناشر: دار الفكر - دمشق، عام النشر: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ.

الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي، الشهير بابن رجب، تحقيق: طارق بن عوض الله، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤١٧هـ.

فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق:

عبد القادر شيبة الحمد، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، لأحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي، الناشر: دار إحياء التراث العربي

فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب، المؤلف: لأبي محمد حسن بن علي بن سليمان البدر الفيومي، تحقيق: أ. د. محمد إسحاق محمد آل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨م.

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، لعبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب التميمي، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٧٧ هـ/١٩٥٧ م.

الفتن، لحنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: عامر حسن صبري، الناشر: دار البشائر الإسلامية - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

فتوح مصر والمغرب، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، عام النشر: ١٤١٥ هـ.

فيض القدير شرح الجامع الصغير، لمحمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ.

القضاء والقدر، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، المحقق: محمد بن عبد الله آل عامر، الناشر: مكتبة العبيكان الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لمحمد بن أحمد الذهبي الدمشقي، وحاشيته لبرهان الدين سبط ابن العجمي، تحقيق: محمد عوامة وأحمد محمد الخطيب، دار اليسر، المدينة النبوية، دار المنهاج، جدة، الطبعة الثانية ١٤٣٠هـ.

الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

كتاب الفتن، لأبي عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي المروزي، المحقق: سمير أمين الزهيري، الناشر: مكتبة التوحيد القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لأبي حاتم محمد بن حبَّان البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لمحمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ.

كشـف الأستار عن زوائـد البزار، لنور الدين علي بن أبي بكر بـن سليمان الهيثمي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

الكنـى والأسماء، لأبي بشر محمد بـن أحمد الدولابي، تحقيق: أبو قتيبة نظر الفاريابي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

لسان الميزان، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.

لطائـف المعارف فيما لمواسـم العام من الوظائف، لأبي الفرج عبـد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ، تحقيق: طارق بن عوض الله، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

مجمـع البحرين في زوائد المعجميـن (المعجم الأوسط والمعجم الصغير للطبراني) ، لنور الديـن الهيثمي، تحقيق: عبد القدوس بن محمد نذير، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.

مجمـع الزوائـد ومنبع الفوائـد، علي بن أبي بكـر الهيثمي، تحقيق: حسـام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر ١٤١٤هـ.

مرقـاة المفاتيـح شرح مشـكاة المصابيح، المؤلـف: لعلي بن سلطان محمـد الملا الهروي القاري، الناشر: دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

مساوئ الأخلاق ومذمومها، المؤلف: لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي السامري، حققه: مصطفى بن أبو النصر الشلبي، الناشر: مكتبة السوادي جدة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

المستـدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بـن عبد الله الحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

مسنـد أبـي داود الطيالسـي، لسليمـان بن داود بـن الجـارود، تحقيق: الدكتـور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

مسند أبي يعلى الموصلي، لأبي يعلى أحمد بن علي الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

مسنـد الإمام أحمد، لأحمـد بن حنبل الشيباني، إشراف: أحمـد معبد عبد الكريم، جمعية المكنز الإسلامي- دار المنهاج.

مسنـد البزار، المسمـى: «البحر الزخار»، لأبي بكر أحمد بن عمـرو بن عبد الخالق البزار،

تحقيــق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبــري عبد الخالق، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، مكتبة العلوم والحكم، المدينة، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

مسنــد الدارمي، لعبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمــي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

مسند الرويانــي، لمحمد بن هارون الروياني، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

مسنــد الشاميين، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

مسند الفاروق أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلــم، لأبــي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، المحقــق: إمام بن علي بن إمام، الناشر: دار الفلاح الفيوم، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

مشيخة الفسوي، ليعقوب بن سفيان الفسوي، المحقق: محمد بن عبد الله السريع، الناشر: دار العاصمة - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ.

المصنــف فــي الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبد الله بن محمد بــن أبي شيبة، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة جدة، مؤسسة علوم القرآن دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

المصنــف، لأبي بكــر عبد الرزاق بن همــام الصنعاني، تحقيق: حبيــب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

المطالــب العاليــة بزوائــد المسانيد الثمانيــة، لأحمد بن علــي بن حجــر العسقلاني، طبع بإشراف: الدكتور سعد بن ناصر الشثري، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

المعجــم الأوســط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبرانــي، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

المعجــم الصغير، لأبي القاســم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيــق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي بيروت، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

المعجــم الكبير، لأبي القاســم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيــق: حمدي السلفي، مكتبة ابــن تيمية، القاهرة، الطبعــة الثانية، أما الأجزاء (١٣، ١٤، ٢١) فهي بتحقيق فريق من الباحثين بإشراف: سعد بن عبد الله الحميد، وخالد بن عبد الرحمن الجريسي.

المعجم، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثُنى الموصلي، المحقق: إرشاد الحق، الناشر: إدارة

العلوم الأثرية – فيصل آباد، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

معرفة الصحابة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

المعرفة والتاريخ، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ.

المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، تحقيق: محيي الدين ديب ميستو، أحمد محمد السيد، يوسف علي بديوي، محمود إبراهيم بزال، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

المنتخب من مسند عبد بن حميد، لعبد الحميد بن حميد الكشي، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، ومحمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.

النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير، تحقيق: محمود الطناحي، وطاهر الزاوي، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ.

وصايا العلماء عند حضور الموت، لأبي سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زبر الربعي، حققه: صلاح محمد الخيمي، الناشر: دار ابن كثير – دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.